



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

البنية الدلالية في شعر أبي القاسم الشابي - مقارنة في نظرية الحقول الدلالية -

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
- تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالبات:

محمد الأمين شيخة

إشراف الدكتور:

- زينب بيطة
- سعاد العلمي
- سعيدة خليف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ- العزوي حرزولي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
أ- محمد الأمين شيخة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
أ- محمد الصالح زغدي	عضوا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية: -1440-1441هـ / 2019 - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

صَلَّى اللَّهُ الْعَظِيمِ

سورة المجادلة/ من الآية (11)

الإهداء

إلى أمي وأبي أطال الله في أعمارهما إلى
كل من ساعدني من قريب أو بعيد إلى
حماة لغة الضاد وجنودها حيثما تواجدوا
، إلى كل الأهل والأحباب وإلى أساتذتي
، وإلى الشموع التي تخرق لتضيئ
الآخرين ، أهدي هذا العمل المتواضع
راجيين أن يجد القبول والنجاح .



شكر وعرفان

تنحني الروح سجودا للباري الذي منحنا هذا العون
، وأمدنا بجنود الصبر لإكمال بحثنا هذا وأتمنى
أن يكون فيه نفعا لطلبة العلم ، كما نتقدم بوافر
الشكر والعرفان لكل من مد يد العون بإظهار هذا
الجهد المتواضع إلى حيز النور ، خاصة للجامعة
العريقة التي ننتسب إليها جامعة الشهيد حمدة
لخضر الوادي ، ونخص بوافر الشكر للأستاذ
الذي أشرف على هذا العمل طوال المسار الأسناد
الكريم محمد الأمين شيخة ولم يبخل علينا
بتوجيهاته وإرشاداته التي كانت عوننا لنا في
إخراج هذا البحث في أحسن حلة وأبهى صورة ،
وسهر بجهدده ووقته على أن نكون في الطريق
الصحيح ، فنرجو من الله العلي القدير أن يجزل
له العطاء ، وهو ولي ذلك والقادر عليه.



الخطة :

مقدمة .

❖ الفصل الأول : الجانب النظري.

المبحث الأول: الدراسات الدلالية عند العرب القدامى.

أولاً: الدلالة عند اللغويين.

ثانياً : الدلالة عند البلاغيين .

المبحث الثاني : الدراسات الدلالية عند الغرب والعرب المحدثين.

أولاً: الدلالة عند الغرب المحدثين .

ثانياً: الدلالة عند العرب المحدثين .

المبحث الثالث : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .

- النظرية السياقية .

- النظرية السلوكية.

- النظرية الإشارية.

- نظرية الحقول الدلالية.

* نتائج وفوائد الفصل.

❖ الفصل الثاني : الجانب التطبيقي .

المبحث الأول : حقل المجردات الكونية الدال على الحزن والتفاؤل والأمل.

أولا : الحقل على الدال على الحزن .

ثانيا : الحقل الدال على التفاؤل والأمل .

ثالثا : أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية .

أ- علاقة الترادف.

ب- علاقة التضاد .

المبحث الثاني : حقل الموجودات المادية .

أولا : حقل الإنسان .

أ- الحقل الدال على الأنا .

ب- الحقل الدال على الآخر.

ثانيا : حقل الطبيعة .

أ- حقل الطبيعة الكونية .

ب- حقل الطبيعة المادية .

ثالثا : العلاقات الدلالية بين الحقول الأربع .

خاتمة .

الملاحق .

الملخص .

قائمة المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

مقدمة :

باسم خالق المخلوقات ومصور الألسن الناطقات ، ومفضل لغة العرب على جميع اللغات
نحمده تعالى ونشكره على جميع النعم والخيرات ، ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفى
النعمة المهداة عليه أزكى صلاة أما بعد :

الدراسات اللغوية بصورة عامة والدلالية بصورة خاصة قطعت شوطا كبيرا من التطور
ولاسيما في الحقبة الأخيرة ، حيث كان لعلم الدلالة الأثر الكبير في توضيح دلالة الكلمة
أو الجملة أو النص ، وعلم الدلالة ضم العديد من النظريات الدلالية الحديثة حيث يعتقد
البعض أن ماتعالجه هذه النظريات نشأ وتبلور مع الغرب في بحوثهم اللغوية والمعرفية ، ثم
تأثر الدارسون العرب بذلك ، ونقلوا هاته المباحث الدلالية إلينا ، ومن بين هذه النظريات ،
نظرية الحقول الدلالية ، التي تعد أحد أعمدة علم الدلالة على الرغم من إيغالها في القدم
بمباحث علوم العربية لاسيما الدراسات المعجمية والمعاجم العربية ، حيث تنطلق هذه
النظرية من تصور عام للغة مفاده أنها لا تتكون من كلمات مبعثرة لاعلاقة بينهما إطلاقا ،
بل من كون اللغة بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات ، تقوم كل
مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد هو ما يسمى بالحقل الدلالي ثم دراسة العلاقات
الدلالية بين كلمات كل حقل ، حيث طبقنا هذه الدراسة على نماذج من قصائد أبي القاسم
الشابي ، وما ساقنا للبحث في موضوع النظريات الدلالية بصورة عامة ونظرية الحقول
الدلالية بصورة خاصة جملة الأسباب والدوافع وهي :

- معرفة أهم الدراسات الدلالية عند العرب القدامى .
- أهم الدراسات الدلالية عند العرب والمحدثين.
- التعرف على أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .

ومنه يدفعنا الأمر إلى طرح الإشكال التالي :

ماهي أهم الدراسات الدلالية قديما وحديثا ؟ وفيما تتمثل أهم نظرياتها ؟

وللإجابة عن هاته الإشكالات اتبعنا الخطة التالية :

قسمنا بحثنا إلى فصلين : الفصل الأول خصص للجانب النظري وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث الأول جاء بعنوان : الدراسات الدلالية عند العرب القدامى (اللغويين والبلاغيين) ، والثاني جاء بعنوان : الدراسات الدلالية عند الغرب والعرب المحدثين ، أما الثالث كان بعنوان : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني ، ثم خرجنا بأهم النتائج و الفوائد لهذا الفصل ، أما الفصل الثاني : خصصناه للجانب التطبيقي ودرسنا فيه أربعة حقول طبقناها على نماذج من قصائد أبي القاسم الشابي وهي : حقل الحزن وحقل التفاؤل وحقل الطبيعة وحقل الإنسان ، إضافة إلى أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية والموجودات المادية ، وبعدها تطرقنا إلى أهم العلاقات الدلالية بين الحقول الأربع المدروسة ، وبعدها خرجنا بخاتمة كحوصلة لموضوعنا المدروس ، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يشكل أساس لأي دراسة لغوية ، وبطبيعة الحال أي دراسة تركز على مجموعة من المصادر والمراجع ، أستندنا على أهمها ، من بينها : ديوان أبي القاسم الشابي ، وأثر النحاة في البحث البلاغي لعبد القادر حسين ، السياق والدلالة لمسعود بودوخة ، البيان والتبيين للجاحظ ، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان .

وبالطبع كأى بحث علمي تواجهه مجموعة من العراقيل والصعوبات واجهتنا بعض المعوقات والعراقيل أهمها : تدهور الوضع والمرور بظروف عصيبة أدت إلى تشتت أعضاء البحث مما أدى إلى عدم القدرة التجمع للتنسيق والبحث الجيد في الموضوع مما احتاج إلى مجهود كبير للأجل القدرة على الإلمام بالموضوع وعناصره المطلوبة .

وفي الأخير نشكر الله تعالى ونسأل الله من فضله أن يأتي ببحثنا هذا بالفائدة ، ويجعلنا
عملنا خالصا لوجهه الكريم ، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الخالص للأستاذ المحترم
محمد الأمين شيخة الذي أشرف على هذا البحث .

الفصل الأول : الجانب النظري

المبحث الأول: الدراسات الدلالية عند العرب القدامى.

أولاً: الدلالة عند اللغويين.

ثانياً : الدلالة عند البلاغيين .

المبحث الثاني : الدراسات الدلالية عند الغرب والعرب المحدثين.

أولاً: الدلالة عند الغرب المحدثين .

ثانياً: الدلالة عند العرب المحدثين .

المبحث الثالث : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .

- النظرية السياقية .

- النظرية السلوكية.

- النظرية الإشارية.

- نظرية الحقول الدلالية.

* نتائج وفوائد الفصل.

المبحث الأول : الدراسات الدلالية عند العرب القدامى.

أولاً: الدلالة عند اللغويين.

ثانياً : الدلالة عند البلاغيين

المبحث الأول : الدراسات الدلالية عند العرب القدامى .

لقد كان الإهتمام بالجانب اللغوي عند العرب منذ بداياته يركز على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن الكريم من معانٍ ومقاصد فلقد كان همُّ الدراسات العربية بمختلف فروعها نحواً وصرفاً وبلاغةً ولغةً ومعاجم ، ومعرفة المعنى وكان النقاش والتوجيهات للمسائل التي دارت بين العلماء تصب في خانة المعنى؛ لذا كان علم الدلالة علماً قديماً قائماً بذاته له مناهجه ونظرياته ولهذا سنرى نفرا من العلماء ندبوا أنفسهم لفقه اللغة ولقضايا تتصل بالدلالة اتصالاً وثيقاً ، إلا أن كل عالم من هؤلاء نظراً إليها من زاويته الخاصة ، لذلك سنبين بعض الدراسات الدلالية عند العرب القدامى في مايلي :

أولاً : الدلالة عند اللغويين.

أ- سيبويه (ت : 180هـ) :

من خلال آراء سيبويه في كتابه (الكتاب) الذي لايعتبر كتاباً في النحو بل اهتم بمواضيع كثيرة متفرقة نلمح فيها أن سيبويه قد تناول النظم واهتم بتركيب الكلمات والبتأليف والجمل وصوغ العبارات وبين ما يكون فيها حسناً وما يكون قبيحاً ، ولو أردنا أن نوجز التعبير لقلنا أن سيبويه قد اهتم بالنظم في الجمل كما اهتم بالإعراب في الكلمة .¹

¹- ينظر : عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ط) ، 1998، ص 110-111.

محال فتقسيماته تقوم على أسس مراعاة السياق اللغوي أولاً في كيفية إرتباط
الوحدات اللغوية فيما بينها على أساس مراعاة سياق الموقف أو مايناسب الواقع أو
العالم الخارجي يقول هذا : في بابا الإستقامة من الكلام ، والإحالة فمنه مستقيم
حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح، ومحال كذب، فأما المستقيم الحسن
فقولك : أتيتك أمس ، ويأتيك غدا،وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل
وشربت ماء البحر ، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك
: قد زيدا رأيت ، وكي زيدا يأتيك " .

" أما المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس " .¹

وقد التفت سيبويه إلى السياق غيراللغوي وأثره في دلالة النص إذ أكثر من ذكره في مواضع
مختلفة - من كتابه- تعتمد على غيرها من العناصر أو حذفها ، وألمح إلى دور المخاطب ،
والسياق الخارجي الذي يجري فيه هذا الكلام ، ولذلك نجده يعبر عنه بقوته { إنه محال تارة
وحسنا تارة أخرى ،وماهذا إلا استحضار للموقف الكلامي الذي يرد فيه النص مثل: (أنا عبد
الله منطلقا) .²

فيحكم عليها "سيبويه" بأنها من الكلام المحال إذا كان الناطق بها رجلا من إخوانك أو
معارفك وأراجد أن يخبرك عن نفسه بأمر ،فقال هذه الجملة ،لأنه إنما أراد أن يخبرك³

¹ - ينظر: أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ،
ط1 ، (د.ت) ، ج1 ، ص 25 - 26 .

² - ينظر: نادية رمضان النجار، درس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ،
الاسكندرية ، (د.ط) ، 2016 ، ص 59 .

³ - ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي ، دار الشروق ، القاهرة
ط1 ، 1420هـ / 2000م ، ص 116 .

بالإنطلاق ، ولم يقل (أنا) حتى استغنيت أنت عن التسمية لأن (أنا) علامة للمضمر ، وإنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعني .

وهذه الجملة نفسها تكون حسنة إذا كان الناطق بها رجلا خلف حائط مثلا، وفي موضع تجهله فيه فقلت : (من أنت) فقال: (أنا عبد الله منطلقا في حاجتك) ، فالذي فصل بين الجملتين هو السياق الملابس للكلام.¹

ب- ابن جني : (ت 292هـ):

في القرن الرابع هجري ينهض ابن جني عالما لغويا قدم دراسات كانت ولا زالت لها فاعليتها في الثقافة اللغوية ، والنشاط الفكري، إن على المستوى النظري المنهجي أو على المستوى الإجرائي التطبيقي ، ولذلك يعد ابن جني من أعظم العلماء الذين قدموا نموذجا مشرقا لمباحث اللغة في التراث العربي المعرفي ، فبدت اللغة العربية في "خصائصه" لغة لاتدانيها لغة لما اشتملت عليه من سمات حسن تصريف الكلام، والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء ، كما فتح أبوابا بديعة في العربية لا عهد للناس بها قبله كوضعه لأصول الاشتقاق بأقسامه ، ومناسبة الألفاظ للمعاني.²

¹ - ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي ، ص 116 .

² - ينظر: منقور عبد الجليل علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.ط) ، 2010م ، ص 154.

وتأتي الدلالة عند ابن جني من مفهومه التوسيعي لدلالة الكلمة ، رابطا هذا الفهم بالتوسع في التحليل الصرفي لديه ، التي اتخذها سلما للوصول إلى المعنى ، وأبرز ما عرضه ابن جني في أنواع الدلالات في الكلمة الواحدة ، بحيث فصل بينها وجعلها مستقلة عن بعضها البعض وصنفها حسب قوتها مبتدئا بالأقوى دلالة وهي الدلالة اللفظية ثم الدلالة الصناعية وأخيرا الدلالة المعنوية .¹

وكما التقت "ابن جني" إلى السياق وفسره بأنواعه وتوافق معنى الكلمة مع معاني الكلمات الأخرى في التركيب الذي وردت فيه هذه الكلمة ، ومثل على ذلك بكلمة (الساق) في قوله تعالى " يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَبِطُونَ " (القلم/42)، فلفظة (الساق) هنا تعني شدة الأمر كقولهم (قد قامت الحرب على ساق). وليس المراد بها العضو المعروف من بدن الإنسان ،² ومعنى ذلك أن " سياق الحال " هو مجموع الظروف التي تحيط بالكلام ، أي أن تحديد المعنى المقصود لا يتم إلا بمعرفة هذه الظروف ، ولقد كان ابن جني على إدراك واضح بهذا الجانب فعرض له في أكثر من موضع ، منها ما قرر فيه أن المعاني قد لا يوصل إليها إلا بالظروف التي أحاطت بها ، ومن ثم لا ينبغي أن يكتفي اللغوي "بالسمع" بل ينبغي أن يجمع إليه " الحضور والمشاهدة" أي يحيط بظروف " الكلام" ³

¹ - ينظر: عاطف اسماعيل محيسن ، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2015-2016 ، ص 44.

² - ينظر: نادية رمضان النجار ، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، ص 69.

³ - ينظر : عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، ص

ويقول أيضا عن الحمل على المعنى : " وما أكثر هذا النحو في هذه اللغة" ، ويقول ابن جني أيضا : " أعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح ، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا أو منظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا"¹

ج- ابن فارس : (ت : 1004 م) :

- يحدد ابن فارس مايدل عليه قياس اللغة بشكل عام أولا " فالمعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر الشيء عنه ،.... يقال : هذا معنى الكلام ، ومعنى الشعر ، أي الذي يبرز من مكنون ماتضمنه اللفظ " ²

ويعد ابن فارس من اللغويين الأوائل الذين بنو معجما متكاملا يبحث في الظاهرة الدلالية ويبين طرق انتقال المعنى ولم يكن عمله اشتقاقيا كما اتهمه الدكتور ابراهيم أنيس ، بل كان عملا دلاليا فريدا من نوعه ، حيث كان يجمع المدلولات المختلفة المتقاربة والمتباعدة وقد بلغ ابن فارس في كتابه " لمقاييس " الغاية في الحذق باللغة ، وتكثفه أسرارها وفهم أصولها .³

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي ، ص 153. نقلا عن ابن جني الخصائص ج 2 ، ص 416.

² - فايز داية ، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق - دراسة تاريخية ، تأصيلية ، نقدية) ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 1996 ، ص 43.

³ - ينظر : عبد الكاظم الياسري ، حيدر جبار عبدان ، عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية ، مجلة آداب الكوفة ، العدد " 2 " ، ص 11 .

وذلك من خلال ما قدمه في معجمه (مقاييس اللغة) ، وهو معجم في صميم الدرس الدلالي ؛ حيث يقوم على مبدأ هام في المعاجم اللغوية : وهو تحديد المجال الدلالي العام للفظ بتحديد جذوره ، ثم يورد المعاني الجزئية من هذا المجال العام للكلمات الأخرى المشتقة منها ، ويقول ابن فارس في هذا الصدد : " { أجمع أهل اللغة - إلا من شد عنهم - أن للغة العرب قياساً وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض (...) وعلى هذا سائر كلام العرب علمه من علمه وجهله من جهله } " .¹

وهذا العمل لا يختلف عما تقدمه نظرية المجال الدلالي الحديثة . نحو مادة (طلب) : الطاء واللام والباء أصل واحد يدل على ابتغاء الشيء ، يقال طلبت الشيء أطلبه طلباً وهذا مطلبي ، وهذه طلبتي ، وأطلبت فلاناً بما ابتغاه أي أسعفته به . وربما قالوا أطلبته ، إذ أحوجته إلى الطلب - وأطلب الكلاً - تباعد عن الماء ، حتى طلبه القوم ، هو ماء مطلب .

وفي موضع آخر من المعجم في (باب الطاء واللام وما يثلاثهما) : نجد مادة (طلع) الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح ، يدلّ على الظهور والبروز ، يقال طلعت الشمس طلوعاً ومطلعاً . والمطلع : موضع طلوعها . قال الله تعالى " حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرَ " . فمن فتح اللام أراد المصدر ، ومن كسر أراد الموضوع الذي تطلع منه . ويقال طَلَعَ علينا فلان ، إذا هجم . وأطْلَعْتُكَ على الأمر إطلاعاً وقد أطلعْتُكَ طِلْعَهُ . والاطَّلَاع : ما طلعت عليه الشمس من الأرض . وفي الحديث : { لو أن لي طِلاعَ الأرض ذهباً } ونَفْسٌ طُلَعَةٌ : تتطَّلَعُ للشيء . وإمراة طُلَعَةٌ ، إذا كانت تكثر الإطِّلاع . و الطَّلَع : طُلَع النُّخلة وهو الذي يكون في جوفه الكافور .²

¹ - ينظر : عمار قلالة ، التطور الدلالي مظاهره وقصاياه دراسة في مقاييس اللغة ابن فارس ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 2016 ، ص 16 .

² - ينظر : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ص 417-419 .

ثانيا : الدلالة عند البلاغيين :

أ - الجاحظ : (ت : 255 م) :

لقد كان عمل الجاحظ وماتركه في هذا الميدان من مؤلفات مورداً للباحثين ، ودليلا على تفكيره اللغوي الثاقب ، ¹ ولهذا ذهب اهتمامه بالدلالة وأثرها في إبراز المعنى ، فيقول " ... وهي التي تكشف لك عن أعيان المعنى في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأقذارها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طباعها في السار والضار ، عما يكون لهوا بهرجا ، وساقطا من مدحرجا " .²

" كما وضح في (باب البيان) قوله : " المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم ، والمتخلخة في نفوسهم ، والمتصلة بخواطرهم ، والحائثة عن فكرهم ، مستورة خفية ، وبعيدة وحشية ، ومحجوبة مكنونة . وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الإختصار ، ودقة المدخل ، يكون إظهار المعنى وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح ، وكانت الإشارة أبين وأنور ، وكان أنفع وأنجع . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه ويدهو إليه " .³

¹ - ينظر سورية جغبوب ، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، مش عز الدين صحراوي ، 2011- 2012 ، ص 138 .

² - نادية رمضان النجار ، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، ص 43.

³ - الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ج 1 ، ص 75.

والجاحظ في حديثه عن الدلالات وأنواعها أشار تقريبا إلى كل أصناف الدلالات الممكنة
خمسة أشياء: ¹

1- اللفظ:

هذه الدلالة ليسرها قد تقترن بها قرائن توضح المراد توضيحا كافيا كالحال ، والمقام والسياق ، ونبرة الصوت .

2- الإشارة :

تكون باليد والرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان ، ووبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السيف و السوط فيكون ذلك جزراً ومانعاً رادعاً ويكون وعيداً وتحذيراً .

3- الخط :

ومما ذكر الله عزوجل في كتابه من فضيلة قوله تعالى : " إقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " (الآية : (2-5) من سورة العلق) وأقسم به فقال: " نُ وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُّنْ " (سورة القلم / الآية: 1) وقالوا: (القلم أبقي أثرا واللسان أكثر هذراً.

4- العُقْد :

والدليل على عظم قدره : " الرَّحْمَانُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " (سورة الرحمن / الآية : 1- 5) .

5- التَّضْبَةُ:

¹ - ينظر: سالم سليمان الخماش ، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، بجدة ، 1428هـ ، ص 12 .

فهي الحال الناطقة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض في كل صامت وناطق
وجامد ونامٍ ومقيم وضاعٍ وزائدٍ وناقص . فالدلالة التي في الموت الجامد كالدلالة التي في
الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان .¹

ب - عبد القاهر الجرجاني (ت : 471 هـ) :

من الأسس التي بنى عليها عبد القاهر الجرجاني منهجه في دراسة المعنى اللغوي هو ربط
الكلام بمقام استعماله ، ومراعاة مقتضى حاله وسياقه ، وقد تُوِّج نظريته في النظم بثلاثة
معانٍ هي : المعنى المعجمي ، معاني النحو وأحكامه ، والمعنى الدلالي .²

كما نجده في قوله : " إعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك ، أن
لانظّم في الكَلِمِ ، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض ، وتجعل
هذه بسبب من تلك ، فلا بلاغة إلا بالنظم وتوخي معاني النحو فيما بين الكَلِمِ ، والنظم هو
ترتيب الألفاظ في النطق والكتابة وفق ترتيبها في الذهن " ، وفي موضع آخر يقول : "
وأما نظم الكَلِمِ فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على
حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ،
وليس هو النظم الذي معناه ضمُّ إلى الشيء كيف جاء واتفق ، كما أ، النظم يتفاوت بما
يشتمل عليه من أساليب " .³

¹ - ينظر : سالم سليمان الخماش ، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) ص 12 .

² - ينظر : هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1429
هـ / 2008م ، ص 230 .

³ - صالح بالعيد ، في قضايا فقه اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 6- 1995م ، الساحة المركزية بن
عكنون - الجزائر ، ص 63 .

" ومن جهة أخرى نجد أن المشكل شغل به الجرجاني نفسه في حديثه عن اللفظ والمعنى ليس أكثر من مسألة نظرية تأويلية اعتبارية ، وذلك حين يجهد في تأويل الوجوه البلاغية لبيان أن نعت القدماء لها باللفظية ليس إلا نتيجة التباس اللفظ بالمعنى " .¹

وعليه يحدد الجرجاني بصورة دقيقة كيفية اختيار المتكلم للمعاني والألفاظ أثناء الموقف الكلامي ، فيقول : إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لامحالة تتبع المعاني في مواقعها ، فإذا وجب المعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق ، وما يلاحظ أن الجرجاني يعطي الأسبقية للمعاني في الوجود النفسي والألفاظ تابعة لها في الواقع الكلامي .

ويضع أيضاً الجرجاني تعليلاً منطقياً لاسبقية المعاني على الألفاظ مستنداً على معيار التغير الذي يطرأ على المعنى دون اللفظ وهذا ما يؤكد على اعتبارية الدليل اللساني الذي يعطي للغة مرونتها في ملاءمة الأوضاع المختلفة ومسايرة الأحوال المتغيرة ، فلو كان اللفظ له ارتباط طبيعي بدلالته لما وسع اللغة أن تتميز بطابعها الإجتماعي حيث تماشى المجتمع في تطوراته النفسية والعلمية ، ويقول : الجرجاني في ذلك : " لو كانت المعاني تكون تبعا للألفاظ في ترتيبها لكان محالاً أن تتغير المعاني و الألفاظ بحالها لم نزل عن ترتيبها فلما رأينا المعاني قد جاز فيها التغير من غير أن تتغير الألفاظ وتزول عن أماكنها علمنا أن الألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة " .²

والدلالة عند الجرجاني قد لا يكون في إطلاق اللفظ ، نطقاً ، أو كتابة ، وإنما الدلالة تكمن فيها وراء هذا اللفظ من معنى (ثانٍ) كمعنى قوله : إني جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيل .

¹ - محمد العمري ، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 ، ص 366.

² - ينظر : منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص 177-178.

الذي هو دليل على أنه مُضَيَّف ، فالمعاني (الأول) ، المفهومة من أنفس الألفاظ هي المعارض ، والوشي ، والحلي ، وأشبه ذلك والمعاني الثواني التي يوما إليها بتلك المعاني¹

هي تكسي تلك المعارض وتزين بذلك الوشي والحلي ، وكذلك إذا جعل المعنى يتصور من أجل اللفظ بصورة يبدو في هيئة ، ويتشكل بشل يرجع المعنى في ذلك كله إلى الدلالات المعنوية² .

ج- أبو هلال العسكري : (ت : 395 هـ) :

- اهتم أبو هلال العسكري بالمعنى والدلالة وعن كيفية نظم الكلام ، كما تحدث عن أهمية اللفظ والإهتمام به ويتجلى ذلك في قوله : " ينبغي أن تعرف أقدار المعاني ، فتوازن بينها وبين أوزان المستمعين ، وبين أقدار الحالات ، فتجعل بكل طبقة كلاما ، ولكل حال مقاما ، حتى تقسم أقدار المعاني ، على أقدار المقامات ... وأقدار المستمعين على أقدار الحالات³ . " كما يظهر اهتمامه بالدلالة في إطار كتابه الرسائل وهذا كله في باب معرفة صنعة الكلام وترتيب الألفاظ ، فأول ما ينبغي أن تستعمله في كتابتك مكاتبة كل فريقا منهم على مقدار طبقتهم وقوتهم في المنطق⁴ .

ومن جهة أخرى نجد أبا هلال العسكري يعتني بالكاتب والمكتوب إليه وموضوع المكاتبة من جهة ثانية فيقول : " فأما ما يكتبه العمال إلا الأمراء ومن فوقهم فإن سبيل ما كان واقعا منها في إنهاء الأخبار وتقرير صور ما يلونه من الأعمال ويجري على أيديهم من صنوف الأموال

¹ - ينظر : هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص 231

² - ينظر : هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص 231 .

³ - ينظر : أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق : مفيد قمحة ،

دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1409هـ / 1989م ، ص 153 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 172 .

أن يمد القول فيه حتى يبلغ غاية الشفاء والإقناع وتام الشرح والإستقصاء إذ ليس للإيجاز والإقتصار عليه موضوع ويكون ذلك بالألفاظ السهلة القريبة المأخذ السريعة إلى فهم دون مايقع فيه استكراه وتعقيد ¹ .

كما يتحدث أيضا عن موضوع العلامة والدلالة بشكل قريب من طرح علم السيمياء الحديث ، ويثير مسألة القصد في العلامة ، فيقول في الباب الثالث من (الفروق في

اللغة) : " في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال ومايجري مع ذلك " ².

" في الفرق بين الدلالة والدليل : أن الدلالة تكون على أربعة أوجه : أحدها : مايمكن أن يستدل به ، قصد فاعله ذلك أم لم يقصد ، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك ، وأفعال المحكمة دلالة على علم فاعلها وإن لم يقصد فاعلها أن تكون دلالة على ذلك" ³.

والثاني : العبارة عن الدلالة ، يقال : للمسؤول : أعدّ دلالتك .

والثالث : الشبهة ، يقال : دلالة المخالف كذا أي شبهته .

والرابع : الأمارات ، يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا ، والدليل فاعل الدلالة ، ولهذا

يقال لمن يتقدم القوم في الطريق : دليل ، إذا كان يفعل من التقدم مايستدلون به ، وقد

نسمي الدلالة دليلا مجازاً ، والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله " ⁴ .

¹ - المرجع نفسه ، ص - 173 - 174.

² - خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة ، ص 64.

³ - أبي هلال العسكري بن عبد الله بن سهل العسكري ، الفروق اللغوية ، تعليقا : محمد باسل عيون السود ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ط4، 2015م ، ص 80.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 81 .

المبحث الثاني : الدراسات الدلالية عند الغرب والعرب المحدثين .

أولاً: الدلالة عند الغرب المحدثين .

ثانياً: الدلالة عند العرب المحدثين .

المبحث الثاني : الدراسات الدلالية عند الغرب والعرب المحدثين .

- بعد الحديث عن المستوى الدلالي في الدراسات التراثية العربية القديمة ، وفي الدراسات اللسانية الغربية والعربية الحديثة سنحاول التعرف على الآراء والجهود في هذا المجال لتحديد اتجاهه ، ومن خلال هذا نشير إلى بعض الدراسات عند الغرب والعرب المحدثين في مايلي :

أولاً: الدلالة عند الغرب المحدثين :

أ- ميشال بريال : (ت : 1915 م)

" كان علم الدلالة مرتبطاً بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديمة ولم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية على يد عالم اللغة بريال، صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى في كتابه (Essai de semantique) 1897م. وقد وضع هذا المصطلح (سيمونتيك) ، ليميز دراسة هذه عن غيرها من الدراسات اللغوية ، وليعبر به عن فرع من فروع علم اللغة العام ، وهو علم الدلالة في مقابل علم "الصوتيات" ، والمصطلح مشتق من الأصل اليوناني (سيمونتيك) المؤنث ، ومذكره سيمونتيكوس ومصدره كلمة (سيما) وتعني الإشارة ،¹ إضافة إلى ذلك فإنهما يريان العلاقة مثلثا الرمز هو العنصر اللغوي . الكلمة أو الجملة والمشار هو الشيء في عالم الخبرة ، في حين أن الفكرة أو الإشارة هي المفهوم وكما نقول النظرية ، ليس هناك ارتباط مباشر بين الرمز والمشار وبين اللغة والعالم أو يمر الربط عبر الفكر ، إذ²

¹ - ينظر : فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1426هـ / 2005م ، ص 12.

² - ينظر : أف . آر . بالمر ، علم الدلالة ، تر : مجيد الماشطة ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة المنتصية ، 1985م ، ص 32.

الإشارة أي عبر مفاهيم عقولنا وتتجنب هذه النظرية كثيرا من مشاكل التسمية - فالتصنيف مثلا لا يحتاج لأن يكون طبيعيا أو عموميا ، بل يكفي أن يكون مفهوميا .¹

" والفصل في ذلك على كل حال إلى أوجدن وريتشارد ز اللذين جعلوا هذه النقطة مدار بحثها ، والذين عبرا عنها برسم بياني " نال قدرا كبيرا من النجاح فيما جاء بعد ذلك من بحوث خاصة بهذا الموضوع .²

" حيث عد كتابه هذا ذا أهمية كبيرة لكونه من أوائل الكتب التي بحثت طبيعة الدلالة بوجهه نظر جديدة ، تضع بنية اللغة موضوع البحث ، وهذا لأنه ركز على بحث دلالات الألفاظ في اللغات . وكان ما قدمه آنذاك ثورة في دراسة اللغة ومعاني الكلمات " .³

ب- أوجدن (ت : 1957 م) وريتشاردز (ت : 1979 م) :

- قام الأستاذان أوجدن وريتشاردز اللذان خصصا كتابا كاملا لمعالجة معنى " المعنى " بتجميع ما لا يقل عن ستة عشر تعريفا للمعنى ، أو أقل اثنين وعشرين تعريفا ، إذا أخذنا في الحسبان ما أوردها من تقسيمات جزئية . كما يعتمدان في دراستهما على التحليل العميق المتمثل في مثلثهما الأساسي :

(basie triangle) حيث يرى الأستاذان أن هناك ثلاثة عوامل تتضمنها أية علاقة

رمزية⁴ .

¹ - ينظر : أف . آر . بالمر ، علم الدلالة ، ص 32 .

² - ينظر : ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر : كمال محمد بشير ، مكتبة الشباب ، ص 64 .

³ - خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2009م ، ص 50 .

⁴ - ينظر : ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ، ص 62-63 .

"والجدير بالذكر أن علم الدلالة كان مرتبطاً في إطار الثقافة الغربية قديماً ، بعلوم البلاغة ولم ينفصل عنها إلى بعد أن جاء العالم اللغوي " ميشال بريال " وكتب كتاباً سماه : " Essais de sémantique » مبحث في علم الدلالة ولكن هذا العالم الفرنسي الأصل على الرغم من أنه أعطى لهذا العلم استقلالاً عن علوم البلاغة ، فقد ظل متأثر بالوضعية التجريبية التي كانت مسيطر في القرن التاسع عشر فجاء عمله ضمن المنهج التاريخي أعماله ومؤسسته .¹

" إذا اقتصر دراسته - كطبيعة الدراسة الدلالية في هذه الآونة - على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى ، حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين ، تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر ، وقد اهتمت دراسة بريل هذه ، بمبحث الدلالة في ألفاظ تنتمي إلى لغات قديمة في الفصيلة الهندية الأوربية مثل اليونانية والسكسكريتية واللاتينية، بالرغم من ذلك فإن دراسة بريل تعد نقطة تحول لها أهميتها في دراسة المعنى ، ومنهج البحث فيه فقد ذهب في بحثه مذهبين :

الأول : يذهب فيه إلى تحديد المعاني عبر الزمان .

والثاني : كان يهدف من ورائه إلى استخراج القوانين المتحركة في تغيير المعاني وتحولها. ومن هنا اكتسب البحث في الدلالة سمة العلمية واستقل عن علوم البلاغة في الغرب .²

¹ - منذر عياشي ، اللسانيات والدلالة "الكلمة " ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1 ، 1996م ، ص 23 .

² - فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ، ص 13 .

ج- فنديرس : (ت : 1960 م)

- تعرض فنديرس للدلالة و أولها أهمية كبرى في اللغة عندما بين أن السياق يمنع تعدد المعاني لأنه يشكل دائما العامل الحاسم الذي يحدد المعنى المراد من اللفظ المشترك ؛ "ذلك أننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد تكون ضحايا الإنخداع إلى حد ما إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص . أما المعاني الأخرى جميعها فتمحى وتبدد ولا توجد إطلاقا"¹

كما يوسع فنديرس من قيمة تحديد المعنى ويرى بأن " الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات التي ناقشناها إنما هو السياق ، إذ أن الكلمة توجد كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا .

والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها ؛ والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة " حضورية"².

ويرى أيضا أن السياق الذهني له الدور في تجديد معنى الكلمة حيث يقول : " الكلمة نفسها ليست منعزلة ، بل مسجلة في ذهني مع كل حالات السياق التي سبق أن أدخلتها فيها ، ومع كل الارتباطات التي تصلح الاشتراك فيها"³.

¹ - ج. فنديرس : اللغة ، تر : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2014م ، ص 228.

² - المرجع نفسه ، ص 231.

³ - المرجع نفسه ، ص 232.

ثانيا : الدلالة عند العرب المحدثين :

أ- أحمد مختار عمر: (ت: 2003 م)

- تتجلى آراء وموقف أحمد مختار عمر من الدراسات الدلالية الغربية الحديثة من خلال كتابه " علم الدلالة " الذي يعالج فيه مجموعة من القضايا الدلالية ، وذلك بسبب قلة هذا النوع من البحوث في الدراسات العربية الحديثة ويبرز ذلك في قوله : " فالمكتبة العربية فقيرة أشد الفقر في هذا النوع من الدراسات . فمنذ أن صدر كتاب المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس " دلالة الألفاظ " (عام 1958م) حتى الآن لم تقدم للقارئ العربي أي الدراسة العلمية للمعنى بمفهومه اللغوي ، تستفيد مما جد من نظريات ، وما قدم من أبحاث ، وما ظهر من نتائج . ولايغني في هذا المقام كتاب الدكتور كمال بشر : " دور الكلمة في اللغة" والدكتور مراد كامل " دلالة الألفاظ العربية وتطورها 1963م" فأولهما ترجمة لكتاب صدر في فترة مبكرة من تاريخ العلم 1951م والثاني يعالج زاوية واحدة من زوايا العلم الكثيرة " .¹

وقد خصص أحمد مختار عمر في أغلبية فصول كتابه بتعريف بهذا العلم ال حديث والتعريف بنظرياته ومناهجه ومصطلحاته قصد تقريبه من القارئ العربي ، ويظهر ذلك من خلال حديثه عن الوحدة الدلالية فيقول : " يختلف علماء اللغة المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية ، وفي المصطلح العلمي الذي يطلقونه عليها . فمنهم من أطلق عليها مصطلح (سومونتي) وهو المصطلح الذي اخترنا ترجمته العربية عنوانا لهذا الفصل²

¹ - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 . 2 . 3 . 4 ، 1985/

1988/1991/1993/1998م ، ص 6.

² - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 31

ومنهم من أطلق عليها مصطلح (سوموم) وهو مصطلح دخل علم اللغة أول عام 1908
عل يد اللغوي (أودولف نورن) ، ودخل علم اللغة الأمريكي على يد بلوم فيلد عام 1926
1 .

أما في حديثه عن الترادف فقد بين أحمد مختار عمر قضية إثبات الترادف بطريقة أكثر
نجاحة فتمكنت من توضيحه فيقول : " إذا انتقلنا إلى المحدثين نجد بينهم نفس الخلاف
الذي حدث بين القدماء ، وإن كنا نجد هذه المرة محاولات صادقة عند من أثبتوا الترادف
لتعريفه وتقسيمه وتوضيحه توضيحا تاما .²

- وبالتالي نجد أحمد مختار عمر بين أهمية الدراسات الغربية الحديثة وبين تفوقها بالنسبة
إلى الدراسات العربية التراثية .

ب- ابراهيم أنيس : (ت : 1977 م)

يعد ابراهيم أنيس من أوائل المحدثين العرب الذين اهتموا بالبحث الدلالي ،ى ووقف عنده
وقفة متأنية فكانت جهوده واضحة في هذا المجال ، فخصه بكتابه " دلالة الألفاظ " ، حيث
تناول فيه جل ما يتعلق بموضوع علم الدلالة³ ، ورائد البحث الصوتي الحديث الذي
وضع فيه كتابا رائدا فريدا يتناول فيه آراء القدماء ، وعرّج فيه على الدراسات الغربية كثيرا
وعالج القضايا الصوتية معالجة علمية واعية لا يألوها تقصير .⁴

¹ - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 31.

² - المرجع نفسه ، ص 220.

³ - افتخار محمد علي الرمامنة ، ابراهيم أنيس وأنظاره الدلالية ونحوية ، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية
الدراسات العليا الجامعة الأردنية ، كانون ثاني ، 2004م ، ص 34 .

⁴ - محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة " دراسة في الدلال الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار
النشر للجامعات ، مصر ، ط1 ، 1426هـ/2005م ، ص 24.

ونجد ذلك حين يكتسب الإنسان ألفاظ اللغة ودلالاتها في تجارب كثيرة من تجارب الحياة ،
معها تتشكل الدلالات وتتلون وتظلل بظلال متباينة ، ثم نستقر على حال عندها يتبنى المرء
لكل لفظ دلالة معينة هي جزء من عقله ومن نفسه فتصبح تلك الألفاظ الصوتية كالكائن
الحي رباه أهله حتى استقام على عوده ، وسار محل فخارهم وكذلك الناس¹

مع الألفاظ لا يكادون يرون فيها مجرد رموز صوتية تعبر عن الأشياء والكائنات ، بل هي
في رأيهم نفس الأشياء والكائنات .²

كما تناول كتابه (دلالة الألفاظ) عنصر الدلالة أدواتها ، أنواعها ، فهمها (بين اللفظ والكلمة
(أن أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة ، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن " الألفاظ "
ترادف " الكلمات " في الاستعمال الشائع المألوف ، فلافق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة
، أو كلمات اللغة . وعلى هذا فالنحاة في كتبهم يحاولون التفرقة بين كل من اللفظ والكلمة
والقول في حديث طويل تخرج منه أنهم يستشعرون مع اللفظ عملية النطق وكيفية صدور
الصوت ، ومايستنتج هذا من حركات اللسان والشفقتين . فإذا ربط هذه الأصوات المنطوق
بها ومايمكن أن تدل عليه من معنى تكونت في رأيهم " الكلمة " اي أن الكلمة أخص لأنها
لفظ دل على معنى .³

¹ - ينظر : ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5، 1984م، ص 11.

² - ينظر : ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 11.

³ - ينظر : ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 38.

ج- تمام حسان : (ت : 2011 م)

تتركز الدراسة الدلالية على الاهتمام بعنصر المعنى الذي يعد قمة الدراسات بمختلف فروعها ، مع فارق أن الدراسات الأخرى التي اهتمت بالمعنى ، كالفلسفة ، والمنطق وغيرهما ، لم تجعله غاية في دراستها كما هي الحال بالنسبة إلى لدراسات اللغوية ، إذ يرد جون لاينز على الدارسين الذين يقترحون ضرورة تحديد المصطلح وجعله الدلالة اللغوية ، فاعتبر أن مجرد إطلاق مصطلح علم الدلالة خاليا من كل وصف أو قيد يفهم منه علم الدلالة اللغوي .

1

كما اهتم أكثر بجانب المقام لكونه المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر وهو الأساس الذي ينبنى عليه الوجه الإجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الإجتماعية التي تسود ساعة أداء " المقال " ، فإذا كان المعنى الدلالي يعتمد على هاتين الدعامتين فإن الشكل التالي ربما يوضح العلاقة بينهما توضيحا كافيا .²

¹ - ينظر : عبد الحليم معزوز ، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح - دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علوم اللسان العربي ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة باتنة ، عز الدين صحراوي ، 1437- 1438 هـ / 2016-2017 م ، ص 180.

² - ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب ، 1994م . ص 337- 339.

ويرتبط كل ذلك بالعنصر الإجتماعي الذي هو ضروري جدا لفهم المعنى الدلالي فالذي

يقول لفرسه عندما يراها " أهلا بالجميلة " يختلف المقام معه عن الذي يقول هذه العبارة
لزوجته فمقام توجيه هذه العبارة للفرس هو مقام الترويض وربما صحب ذلك ربت على كتفها
أو مسح جبينها . أما بالنسبة للزوجة فالمعنى يختلف بالنسبة للمقام الإجتماعي أيضا فقد
تقال هذه العبارة في مقام العزل أو في مقام التوبيخ أو التعبير بالدمامة . فالوقوف هذا عند
المعنى المعجمي لكلمتي " اهلا " و " الجميلة " وعلى المعنى الوظيفي لهما زللبناء الرابطة
بينهما لا يصل بنا إلى المعنى الدلالي ولا يكون وصولنا إلى هذا المعنى الدلالي إلا بالكشف
عن المقام الذي قيل فيه النص .¹

¹ - ينظر : المرجع نفسه ، ص 342 .

المبحث الثالث : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .

- النظرية السياقية .

- النظرية السلوكية.

- النظرية الإشارية.

- نظرية الحقول الدلالية.

* نتائج وفوائد الفصل.

المبحث الثالث : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .

اهتمت الدراسات اللغوية بالمعنى اهتماما بالغا ، أدى بها إلى محاولة بلورة أفكارها إلى رؤى
تنظيرية تتميز بالشمولية في الدراسة و العالمية في الأهداف ، لكن الواقع يثبت أن الدراسات
اللغوية والدلالية لازالت تحتاج إلى بحث وتعمق للوصول إلى نتائج ونظريات أوسع وأدق ،
لذلك عنيت كل منها بوضع منهج معين لدراسة المعنى الحاصل في الكلمات والجمل
والنصوص ، وتختلف في مبادئها وأسس انطلاقها ونظرتها إلى المعنى أيضا ، فلذلك نجد
تنوع اهتمامات النظريات الدلالية في الفكر ، والإشارة ، والسياق ، والحقول الدلالية ، كما
توسعت وجهات نظرها باعتبار ثقافات صناعتها ، ومن بين أهم هذه النظريات التي تناولت
القضايا الدلالية اللغوية وهي كالاتي :

- النظرية السياقية .
- النظرية السلوكية.
- النظرية الإشارية.
- نظرية الحقول الدلالية.

I - النظرية السياقية :

- ارتبطت النظرية اللسانية في بريطانيا بشكل أساسي لجون فيرث أستاذ علم اللغة العام في جامعة لندن من 1944م إلى 1956م ، وأول حامل للقب في علم اللغة في هذا البلد وقد كرس فيرث كثيرا من اهتماماته للفنولوجيا التي قدم فيها نظرية التحليل البرسودي أي التنظيمات ، وهذا هو ما فهم من خلال نظريته العامة والتي يمكن أن يطلق عليها النظرية السياقية للغة¹ ، والتي تقوم بدورها على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية ؛ لأن الكلام ليس أقوال بل أفعال تحتوي الحدث الكلامي ، والقضايا المادية المحيطة بالنص المنطوق أو المكتوب ، لذلك يصر فيرث على اعتبار اللغة جزءا من المسار الإجتماعي ، ومن هنا ظهر مصطلح " السياق " أو محيط الكلام فاللغة إذا ، ليست مجرد إشارات واصطلاحات وأدلة . بل إنها الرصيد الثقافي والإجتماعي الذي يعين على فهم المعاني ، ضمن مواقعها . ومن هنا صارت هذه المدرسة " مدرسة فيرث " تدعو إلى استقراء وتتبع الدلالات لأنها الموضوع الأساسي للدراسات اللسانية .²

¹ - ينظر : ر . ه . روبنز ، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) ، تر: أحمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت 1418هـ / 1997م ، ص 349 .

² - ينظر : شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص 20- 21 .

" وهكذا ارتبط المصطلح بعالمين اثنين هما مالمينوفسكي وفيرث ، حيث كان كلاهما معينا بإبراز المعنى بالنظر إلى السياق الذي تستخدم فيه اللغة وقد أدت دراستهما إلى نظرات قيمة في اللغة ، فيما يتعلق بدراسة الكلام الحي بوجه خاص والتوصل بأن اللغة ليست كما يرى التعريف التقليدي وسيلة من وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها ، أو نقلها ، وهذا لا يعد أن يكون وظيفة واحدة من وظائف اللغة ولكن اللغة كما يمارسها المتكلمون هي نوع من السلوك وضرب من العمل ، تؤدي وظائف كثيرة غير التوصيل"¹

كما اعتبر مالمينوفسكي أن اللغة ليست وسيلة توصيل الأفكار أو التعبير عنها بل التعبير عن الأفكار ووظيفة من وظائف اللغة ، فاللغة عنده نوع من السلوك تؤدي وظائف كثيرة إلى جانب وظيفة التبليغ² ، وقد تنبه أيضا لفكرة سياق الحال أثناء عمله في جزر تروبريانند في جنوب الباسيفيك لأن سياق الحال بالنسبة إليه جزء من العملية الإجتماعية التي اعتبرها مستقلة عن سلسلة منتظمة من الأحداث³ ، أما فيرث الذي كان يتوخى دراسة الدلالة موضوعية بعيدة عن كل الاستقراءات الحدسية فقال : إذا اعتبرنا اللغة وسيلة للحالات العقلية الداخلية وبما أننا نعرف القليل عن هذه الحالات العقلية الداخلية⁴ كما أنه لا يقف في نظرية المعنى عند حد المقام المشار إليه بل يقترح وضع المقام هذا ضمن إطار الثقافة والخبرة الإنسانية الأكثر شمولاً ، وهذا هو مجال علم اللغة الإجتماعي⁵

¹ - مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، ص 52.

² - ينظر : داود صافية ، براهيمى سهام ، النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب ، مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ، أرزقي شمون ، 2016 / 2017م ، ص 42.

³ - ينظر : صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة والنحو ، مكتبة لسان العرب ، ط 1 ، ص 38.

⁴ - أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2005م ، ص 243.

⁵ - شاهر الحسن ، علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ط 1 ، 2001 ،

II - النظرية السلوكية :

- إن النظر في اللغة وفي دراستها على أساس من " المذهب السلوكي " في علم النفس ظهر وازدهر في الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص وخير ممثل لهذا الاتجاه في الدراسات اللغوية هو بلومفيلد .¹

وهذا الأخير الذي تأثر وأكثر من اتبعه اللغويين في اتجاهه السلوكي بسلوكية ألبرت بول فايس كما عرضها في كتابه { الأساس النظري للسلوك الإنساني } ويرى السلوكيون أن { السلوك الإنساني } يوصف أكمل وصف وأدقه عن طريق اعتبار الظواهر الفيزيولوجية وغيرها من الظواهر المادية التي تصحب سلوك الأفراد . يتأتى عندهم دراسة { الظواهر الإنسانية } دراسة علمية إلا بهذا الطريق . ولما كانت اللغة { ظاهرة إنسانية } فيصدق على دراستها ما يصدق على دراسة سائر " الظواهر الإنسانية " ²

" وعليه تبلورت النظرية السلوكية التي تقول أن المعاني هي المنبهات التي تشير استجابات لفظية " ³

¹ - ينظر : محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 304-305.

² - ينظر : محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 304-305.

³ - محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1405هـ / 1985م ، ص 97.

" ومن الواضح أن الأفكار لا يمكن " الإمساك بها " شأنها في ذلك شأن المعاني نفسها التي تحاول ربطها بها . لهذا ترك عدد من الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء اللغة (ومنهم بلومفيلد) .

كل حديث عن السيوروات الذهنية ، وتبنوا طرعا آخر يعتمد الحوافز المادية والاستجابات السلوكية التي تقابلها . إن معنى العبارة عند هؤلاء ، هو الحافز الذي يدعو إلى التلفظ بها والاستجابة التي يستدعيها من المستمع " . وتتبا هذه النظرية بإسناد معنى معين لعبارتين إذا فقط إذا كانتا تثيران نفس الحافز ونفس الاستجابة " ،¹ وتفسر النظرية السلوكية سلوك الإنسان بطريقة فسيولوجية ، أو فيزيقية ، وعند السلوكيين أن مصطلحات (الإدارة - الشعور - الفكرة - الانفعال) ينبغي أن تفسر على الأساس السابق .²

¹ - عبد المجيد حجة ، مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 2000م ، ص 26 .

² - ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 1434هـ / 2013م ، ص 280 .

وقد لاحظ (بلومفيلد) وجود صعوبات جمة تجعل مشكلة المعنى ضعيفة وليست من شأن اللغويين ، يقول : " إن تقديم تعريف علمي بمعنى كل صيغة في لغة ما يوجب علينا أن نكون عارفين تماما بكل شئ في عالم المتكلم بهذه اللغة ، ولكن القدر الحقيقي لمعرفة الإنسان بهذا العلم قدر ضئيل جدا ، قد تكون لدينا المقدرة على تحديد معنى كلمة من الكلمات تحديدا علميا ، وذلك عندما يكون هذا المعنى مختصا بأشياء لنا معرفة علمية بها ، إنه من الممكن مثلا تعريف أسماء المعادن عن طريق الإلتجاء إلى أساليب الكيمياء ، أو علم المعادن كأن تقول مثلا إن المعنى العادي لكلمة (ملح) هو (كلوريد الصوديوم) ، وكذلك يمكننا أن نعرف أسماء النبات ، ولكن ليست لدينا طرق دقيقة لتحديد معاني كلمات كثيرة أخرى ، ككلمة حب أو كراهية التي تتصل بمواقف غير محدودة تحديدا واضحا ، وهذه المواقف وأمثالها تشكل الغالبية العظمى من مواقف الكلام الإنساني .

ولكنه يعرف المعنى مشيرا إلى مواقف المتكلم والسامع محاولا أن يطبق نظريته السلوكية على اللغة فوجدت عنده مصطلحات ثلاثة هي : (الاستجابة - الاستجابة البديلية - المثير البديلي) .¹

" إذن إهتمام المدرسة كان منصبا حول كيفية توزيع الوحدات اللغوية في السلسلة الكلامية وقيامها بوظائفها أو بالسلوك الذي يحدث عند المتكلم ويجب مراعاته عند دراسة المعنى واللغة " .²

¹ - ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، ص 280.

² - ينظر : ياسين بغورة ، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية (فقه اللغة وسر العربية لأبي منصر الثعالبي - أنموذجا -) ، أطروحة ماجستير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2011م/2012م ، ص 43.

III- النظرية الإشارية :

- إن اللغة باعتبارها نظام تواصلية تقوم بتسمية الأشياء المتحدث عنها بواسطة العلامات اللسانية ، ولا يمكن تحديد محتوى هذه العلامات إلا عن طريق الأشياء التي تشكل مرجعاً لها ؛ بمعنى أن تلك العلامات اللسانية لا يمكن أن تكسب قيمتها في حد ذاتها ، وإنما تكتسب قيمتها ودورها وفعاليتها حينما تشير أو ترجع إلى شئ ما موجود في الواقع المادي .

وهذه النظرية تعالج المعنى بالنظر إلى تطبيقنا خارج اللغة ، معنى العلامة اللسانية هو إشارتها إلى شئ غير نفسها ، وطبيعة هذا الشئ يجب أن تكون مرئية ، أي إن إدراك المعنى مرتبط بكيان مجسد في الواقع وبالتالي - هذه النظرية - تستدعي الطرف الثالث الذي أهملته النظرية التصورية ، فمعنى عبارة ما هو ماتشير إليه هذه العبارة في الخارج ولن يكون لهذه العبارة معنى إلا في حالة إشارتها إلى شئ موجود في الأعيان ، فعلاقة الإرجاع علاقة ضرورية معتبرة لتفهم المعنى .¹

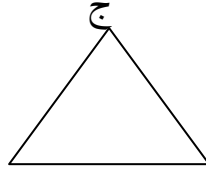
وجاءت هذه النظرية على أنقاض ما قدمه دوسوسير في حصره للعلامة في الدال والمدلول ، وإهماله لفكرة الشئ أو المرجع . فلقد قامت من طرف الإنجليزيين أوجدن وريتشارد من خلال كتابهما :

(the meaning of meaning) ، حيث أوضحا وجهة نظرهما في أركان الدلالة

¹ - ينظر : مختار درقاوي ، من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول ، (رسالة دكتوراه) ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، صفية مطهري ، 2010-2011 ، ص 288.

بالإشارة إلى مايعرف بـممثل الدلالي :¹

الفكرة المرجع التصوري الذهني



الشيء الخارجي المشار إليه بـ أ الرمز .الكلمة . الاسم
وهذا المثلث يؤشر مايلي :

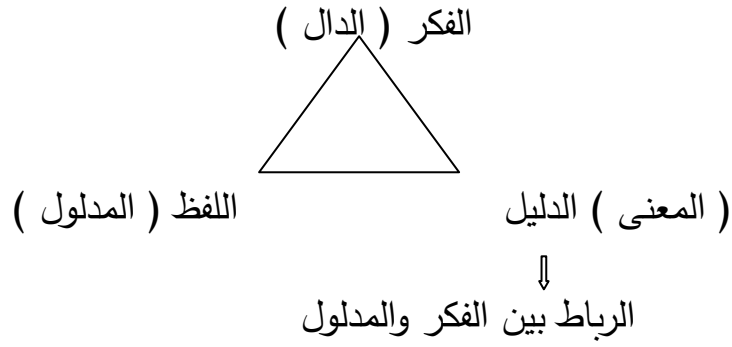
- 1- لاتوجد علاقة بين الكلمة (أ) كرمز والشيء الخارجي (ب) الذي تعبر عنه .
- 2- الكلمة عندهما = صيغة مرتبطة بوظيفة رمزية .
- = محتوى مرتبط بالفكر أو المرجع .

3- هذه الرؤية المزدوجة القيمة للكلمة هي رؤية دي سوسير ومقياسه المعياري (كوجهي العملة أو الورقة) ، الذي يستحيل معه الفصل ، فـكذلك (أ) و (ج) .

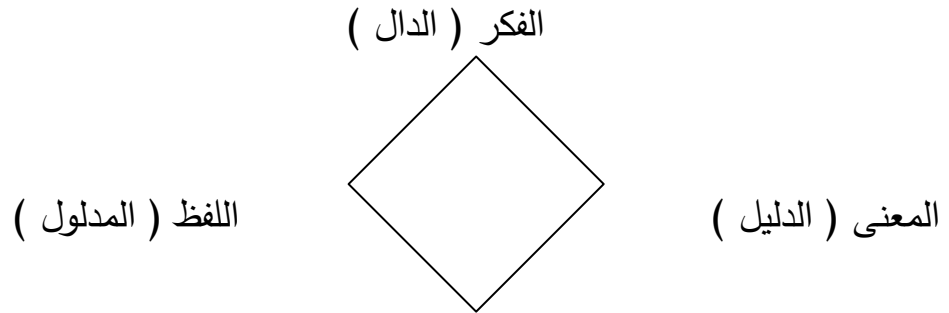
4- تركز أبعاد النظرية على أن (الدلالة اللفظية) هي إشارتها إلى شيء خارج نفسها وفي هذا وذلك رؤى ومدخلات متعددة ، كنوع المشار إليه وعموميته ، وعليها أن تتعرض لرسم حدود الرؤية اللغوية عن طريق مؤشرات من خارج إطار اللغة .

- أما أولمان فممثلته يحوي المرتكزات التالية :¹

¹ - إدريس بن خويا ، عليم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2016 م ، ص 97.



- ولفارابي هو أيضا مثلث وصورته المقلوبة :



اللفظ المراد من خلال التصور (المدلول عليه)

وعند الفارابي أن الفرق بين المدلول والمدلول عليه كالفرق بين العموم والخصوص ، وأرى أن الفارابي ومثلثه المقلوب يجسد فهم دي سوسير ومارتينييه للرؤية الإشارية.²

كما تتناول النظرية الإشارية اللغة على أنها مجموعة من الوحدات التي تعكس المراحل المقابلة لها في الواقع بالتمام... وهذا التوافق الكلي بين عالم الأشياء وعالم الكلمات يجعل

¹ - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1422 هـ / 2002 م ، ص 553-554 .

² - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات ، ص 553-554-555.

الاسم يعني الشيء ، والشيء هو معنى الاسم نفسه ، ويفرق بالمر بين الإشارة التي هي العلاقة بين العناصر اللغوية (الكلمات والجمل) وعالم التطبيق غير اللغوي ، وبين الحس الذي يختص بالنظام المعقد من العلاقات التي تتعد بين العناصر اللغوية (وهي في غالب الأحيان الكلمات)¹

فهو يعني بالعلاقات اللغوية الواقعة داخل اللغة فقط ، ولكن ماسماه بالمر بالحس الذي يربط الكلمة بكلمة أو كلمات أخرى - وهو عمل المعاجم عموماً - هو حلقة فقط في سلسلة الإحالات التي تنتهي بنا إلى الإشارة ، لذلك نجد بالمر يعود فيقرر بأن المعجم الذي يهتم عادة بالارتباطات الحسية أي يربط الكلمات ... من الممكن رغم هذا أن نزع أن الهدف الجوهرية منه هو يمد مستخدم بالمعنى الإشاري ، وأنه يفعل هذا عن طريق ربط الكلمة غير المعروف معناها بكلمة أو كلمات تكون إشارتها مفهومة ، وقد أرجع الدكتور أحمد مختار عمر فكرة الإشارة إلى دي سوسير الذي أكد الطبيعة المزدوجة للرمز ، عن طريق مثاله القياسي الذي قدمه حيث شبهه بقطعة من الورق ذات وجهين²

لكن دي سوسير في الحقيقة رفض كون قيمة الكلمة هي دلالتها المباشرة لأن هذا يجعل اللغة مدونة وهو مالم يكن دي سوسير يؤمن به بصريح قوله : إذا ماردت اللغة إلى أصلها الأول فإنها في نظر البعض مدونة أي قائمة عبارات توافق قدرا من الأشياء ... لكن هذا التصور قابل للنقد في جوانب عديدة منه .³

IV - نظرية الحقول الدلالية :

¹ - ينظر : مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2016 ، ص 28

² - ينظر : مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، ص 28 .

³ - مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، ص 28 - 29 .

- تعتبر نظرية الحقول الدلالية نظرية معاصرة ، لم تتبلور وتأخذ مسارها الطبيعي في رحاب الدراسات الدلالية إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين ، ما خلق آراء متعددة حيالها ، وجعل اتفاق الدارسين على تحديد مصطلح عام يشملها أمرا صعبا . فأطلقت عليها تسميات متعددة من قبيل " نظرية الحقول الدلالية " أو الحقول المعجمية أو النظرية الحقلية أو المجالات الدلالية .¹

وإستخدم بعض الدارسين العديد من المصطلحات مثل الحقل المعجمي ، والحقل اللساني للعلامات ، والحقل المفهومي ، الدائرة المفهومية .²

لذلك نجد اهتمام العرب واضحا بنظرية الحقول الدلالية فقد عرفوها انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام الذي يدل على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية لفهم مفردات لغتها التي توحى للباحث بمعرفتهم بالحقول الدلالية والعلاقة الموجودة بينهما .

وقد توجت مرحلة التجمع للألفاظ العربية ، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة " الرسائل اللغوية " مثل : كتب أبو عبيد القاسم عن الغنم (النعم) ، " البهائم " ، والسباع والطيور ، الهوام ، حشرات الأرض ، واشتهر ابن السكيت في هذا اللون من التأليف وكانت نتيجة هذه المرحلة ذات الموضوعات المفردة في ضمها إلى معاجم مع إبقاء على التصنيف الدلالي ، كما (الغريب المصنف) لابن عبيد القاسم بن سلام الهروي ، وكتاب (الألفاظ) لابن السكيت و (فقه اللغة وأسرار العربية) لثعالبي.³

¹ - ينظر : ميثم أحمد حمزة ، علم الدلالة في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، ط 1 ، 2019م ، ص 34.

² - ينظر : ميثم أحمد حمزة ، علم الدلالة في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، ص 34.

³ - ينظر : أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2002 م ، ص 21 - 25 .

وعليه كان فضل السبق في هذا المضمار - للتأليف في الحقول الدلالية - إذ أنهم كانوا يعمدون إلى الكلمات التي تتعلق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها واضعين إياها تحت عنوان يدل على هذا الموضوع.¹

وترجع أهمية هذه الرسائل في أنها تعد النواة الأولى في هذا التصنيف المعجمي ذات الموضوع الواحد ، ويحظى المخصص لابن سيده بأهمية خاصة في هذا التصنيف لأنه وسع دائرة الموضوعات التي طرقها ، والمرويات التي جمعها ملتزماً على حد قوله : بتقديم الأعم على الأخص ، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات والإبتداء بالجواهر ، والتقفية بالأعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير ، وتقديم الكمّ على کیف ، وشدة المحافظة وما يلاحظ هو أن الدرجات اللغوية العربية الحديثة لم تعرف المصطلح إلا بعد إطلاعها على الدراسات اللغوية الغربية ، بل يمكن القول أن التعاريف المتناثرة في تلك الدراسات متشابهة ، على الرغم من أن الدراسة العربية قد عرفت الحقول الدلالية تطبيقاً وإجراء أعلى التقعيد والتحليل²

¹ - فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1437 هـ / 2016 م ، ص 166 .
² - مجدي ابراهيم محمد ابراهيم ، بحوث ودراسات في علم اللغة - الصرف - المعاجم - الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 266.

في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة ،¹ إذ بدأت بإشارات وتلميحات لدى العلماء في أبحاثهم من خلال الإعتماد على مصطلح الحقل بشكل عام .²

وتعود هذه النظرية إلى عام 1977م ، فقد أستعمل " تجنر " مصطلح الحقل في مقال له (تقديم أفكار الحقل اللغوي) ويرى (أولمان) أن هذه النظرية تعود في الألمانية إلى " هردر " عام 1772 م ، " وهومبولدت " (1767م - 1835م) ولكن شيوع المصطلح بإعتباره مفهوما لغويا يعود إلى " هوسرل " و" دو سوسير " حيث تتصل فكرة الأخير

عن القيمة اللغوية بنظرية الحقل الدلالي ، لأن قيمة الكلمة تعد عنصرا واحدا من عناصر المعنى وتزداد هذه القيمة عندما تتصل بغيرها من الكلمات .³

ويقول " تربر " أحد أقطاب هذه النظرية : " إن قيمة كلمة ما لايمكن تحديدها إلا بتعريفها ضمن علاقتها بقيمة الكلمات المجاورة لها والمتباينة معها ، إنها لا تحصل على معنى إلا بإعتبارها جزءا من كلّ ولهذا فإنه ليس هناك من معنى إلا داخل المجال " .⁴

¹ - أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 11 .

² - بديس الهويميل ، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر (مداخلة) ، جامعة بسكرة ، ص 149 .

³ - صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 1429 هـ / 2008 م ، ص 196 .

⁴ - صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ص 196 - 197 .

* نتائج وفوائد الفصل الأول :

وفي ختام هذا الفصل نصل إلى جملة من الفوائد وهي :

تنوع واختلاف اتجاهات البحث اللساني العربي قديما وحديثا بتنوع واختلاف منطلقاتها ومناهجها وغايتها ، فاتسمت بمجموعة من السمات النظرية والمنهجية التي تكشف عن اختلاف وتفاوت واضح بين اللسانيين العرب كل على حسب اتجاهه وطريقته في التعامل مع المعطيات اللسانية الغربية الحديثة ، ومع التراث اللغوي العربي في تحقيق أهدافها والسمو بالدرس اللساني الغربي الحديث والعربي الحديث.

- أسهمت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في إبراز جهود اللغويين والبلاغيين القدامى في مجال الدلالة ، ولم ينكروا الإضافة العلمية في علم الدلالة الحديث وآفاق الإستفادة منها.

إن البحث الدلالي يقوم على إبراز سهام علماء اللغة المحدثين في تنشيط مجال البحث اللغوي العربي والغربي بجملة من الأفكار اللغوية الحديثة ونظرياتهم.

وتعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدلالية الدارسة في الحقل النقدي أو البحث اللساني وفق تطبيقات عدة رسخت إبهام هذا الإجراء الدلالي في الكشف عن خلفيات كانت ومنها خلفيات للعمل الأدبي.

الفصل الثاني :

الجانب التطبيقي

- تمهيد .

المبحث الأول : حقل المجردات الكونية الدال على الحزن والتفاؤل والأمل.

أولا : الحقل على الدال على الحزن .

ثانيا : الحقل الدال على التفاؤل والأمل .

ثالثا : أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية .

أ- علاقة الترادف.

ب- علاقة التضاد .

المبحث الثاني : حقل الموجودات المادية .

أولا : حقل الإنسان .

أ- الحقل الدال على الأنا .

ب- الحقل الدال على الآخر.

ثانيا : حقل الطبيعة .

أ- حقل الطبيعة الكونية .

ب- حقل الطبيعة المادية .

ثالثا : العلاقات الدلالية بين الحقول الأربع .

- تمهيد .

المبحث الأول : حقل المجردات الكونية الدال على الحزن والتفاؤل والأمل.

أولاً : الحقل على الدال على الحزن .

ثانياً : الحقل الدال على التفاؤل والأمل .

ثالثاً : أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية .

أ- علاقة الترادف.

ب- علاقة التضاد .

تمهيد :

إن البحث في معاني النص له أهمية كبيرة في تحقيق الخصائص الدلالية التي تتصل بالمعنى العام للنص، وتتجاوز وسائل الربط الصوتية والنحوية والمعجمية إلى البحث في مستوى أعلى من التحليل وهو المستوى الدلالي لاحتوائه على ألفاظ ذات سمات معينة تربطها جملة من الألفاظ تدرج تحت لفظة عامة تمثل حقلًا دلاليًا ضمن مجال معين، فهذه الخاصية تحققها جملة من العلاقات الدلالية محددة وفقًا لمبادئ النظرية من أجل فهم لغة النص الشعري ونجاح عملية التواصل .

فجاءت هذه الدراسة دراسة دلالية تقوم على منهج تطبيق نظرية الحقول الدلالية في ضوء نظريات علم اللغة الحديث، وسنأخذ من قصائد أبو القاسم الشابي نموذجًا للتحليل .

المبحث الأول : حقل المجردات الكونية .

- ومن خلال تطلعنا في قصائد أبي القاسم الشابي كشاعر يبحث عن لغة جديدة للشعر كوعاء لدفاعه عن الحرية والوطن والسلام والعدالة في مجتمعه .

وعلى هذا الأساس إن للمعجم قدرة كبيرة على تحديد البنيات الدلالية الأساسية في النص ودراسته تنتج لنا الكشف عن الحقول الدلالية لأن الحقل الدلالي أو المعجمي يعد مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها .¹ وإذ تأملنا ديوان أبو القاسم الشابي هو تجسيد إحساسه لواقعه الأليم ، لهذا سنحاول دراسة بعض المعاني دلالية لأن نجده وظف العديد من الحقول الدلالية منها :

أولاً : الحقل الدال على الحزن :

إن الحزن في تجربة أبي القاسم الشابي نابع من الآلام التي رافقة الشاعر طوال حياته فكست أشعاره نغمة حزينة وجاءت قصائده مهلهلة بدموع الحزن والألم الذي ينتاب الشاعر معبرا عن عاطفته الصادقة ، لأن الشعر كان وسيلة للتفيس ومنطلق لأشجانه وتعبيرا عن أحلامه وآلامه ليترجم وينقل هذه المشاعر والأحاسيس عن طريق أبيات شعرية التي أتخذها دلالة عن حزنه وآلمه فيقول في ذلك :

- قصيدة شكوى اليتيم :

صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنَوْحُ الْمَسَا

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، أَتَى يَضْجُ

بِدْمَعِ الشَّقَاءِ وَشَوْكِ الْأَسَى²

تَنْهَدْتُ مِنْ ، مُهْجَةٍ ، أُتْرَعْتُ

¹ - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1985-1998 م ، ص 79 .

² - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، شر : أحمد حسن بسج ، 1426هـ/2005م ، ص 92 .

فَضَاعَ التَّنَهُدُ فِي الضَّجَّةِ	بِمَا فِي تَنَائِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ
فسرت وناديت : ((يا أم! هيا	إِلَيَّ ! فَقَدْ سَأَمْتَنِي الْحَيَاةُ))
وَجِئْتُ إِلَى الْغَابِ ، أَسْكَبُ أَوْجَا	عَ قَلْبِي نَحِيْبًا ، كَلْفَحَ اللَّهَيْبِ
نَحِيْبًا تَدَافَعُ فِي مَهْجَتِي	وَسَالَ يَزُنُّ بِنَدْبِ الْقَلُوبِ
فَلَمْ يَفْهَمْ الْغَابُ أَشْجَانَهُ	وَوَظَلَ يُرِدُّ أَلْحَانَهُ
فسرت وناديت : ((يا أم! هيا	إِلَيَّ ! فَقَدْ سَأَمْتَنِي الْحَيَاةُ))
وقمت على النهر، أهرق دمعاً	تفجر من فيض حزني الأليم
يسير بصمت على وجنتي	ويلمع مثل دموع الجحيم
فما خفف النهر من عدوه	ولا سكت النهر عن شدوه
فسرت وناديت : ((يا أم ! هيا	إِلَيَّ ! فَقَدْ سَأَمْتَنِي الْحَيَاةُ))

ولما ندبت ولم يفح ،	وناديت أُمِّي ولم تسمع
رجعت بحزني إلأى وحدتي	ورددت بنوحى على مسمعي
وعانقت في وحدتي لوعتي	وقلت لنفسي : ((ألا فاسكتي !)) ¹

¹ -أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص92.

* قصيدة دموع الألم :

حسرات تُهيجها الذكرياتُ
ودموع تفيضها الشَّهَقَاتُ
وشجون تنير في القلب آلا
مَا تَغْنِي بِصَوْتِهَا الْأَنَاتُ
مَنْ لِقَلْبٍ إِذْ تَنَهَّدَ حُزْنَآ
صَدَّ عَنْهُ الشَّجُونُ وَالْغَصَاتُ؟
مَنْ لِنَفْسٍ إِذْ اسْتَمَرَّ أَسَاهَا
جَمَدَتْ فِي عَيُونِهَا الْعِبْرَاتُ
كُلَّمَا مَضَّهَا الزَّمَانُ بَرَزَ
عَدَّبَتْهَا بِصَوْتِهَا الذَّكْرِيَاتُ
مَا أَمْضَ الْحَيَاةَ إِنْ سَاوَرْتَهَا
بَيْنَ هَوَاتٍ يَأْسُهَا الْحَسْرَاتُ
أَمَلٌ ضَائِعٌ وَقَلْبٌ عَنِيدٌ
مَرْقَتُهُ الْخَطُوبُ وَالصَّعَقَاتُ
مَا نَدَبْتُ الْحَيَاةَ إِلَّا وَسَمْعِي
مِلْؤُهُ مِنْ نَشِيجِهَا الشَّهَقَاتُ
كَلَّمَا طَافَتِ الْحَيَاةَ حَوَالِي
هَوْتُ مِنْ جَفُونِهَا الْعِبْرَاتِ
مَا كَرِهْتُ الْحَيَاةَ إِلَّا لِأَنَّ
النَّاسَ فِي رَاحَةِ الرَّدَى حِصَوَاتِ
وَهِيَ جِبَارَةٌ تَدُوسُ بَنِيهَا
وَتَغِي وَهَمٌ لَدَيْهَا رِفَاتِ
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتَهَا وَهِيَ تَبْكِي
فَأَفَاقَتْ بِمَهْجَتِي الزَّفْرَا
أَلْمَتْنِي شَجُونُهَا فَتَعَذَّبَتْ
وَطَارَتْ بِغَبْطَتِي الْهَفْوَا
وَشَجَّتْنِي دَمُوعُهَا فَتَأَلَّمْتُ
وِغَاضَتْ بِمَهْجَتِي الْبِسْمَاتِ
عَشْتُ فِي حَوْمَةِ الدَّهْوَرِ بَارَا
ئِي وَمَاتَسِرُ الْحَيَاةُ¹

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 43.

- انطلاقاً من تحليل قصيدة شكوى اليتيم وقصيدة دموع الألم للشاعر أبي القاسم الشابي نجد أنهما حملاً في طياتهما ألفاظ دلت على حياته والتي تمثلت في : " الصراخ ، النواح ، دمع ، الشقاء ، الأسى ، سئمتي الحياة ، أوجاع قلبي ، عذبتني الحياة ، حزن ، أضجرتني الحياة ، آلام ، يأس ، البكاء ، الشهقات ، الأنات ، تنهد ، الغصات ، العذاب ، الحسرات ، الصعقات " ، ومن خلال هذا الحقل لقد اسهم في رسم صورة الحزن والتشاؤم التي كانت من بداية القصائد إلى آخر أبياتها ، لأن الشابي كان كثير الشكوى والتوجع بسبب ما عاناه من أمراض ومآسي التي فجع بها من الواقع البغيض ، فمن خلالها حمل شعره كثيراً من الألفاظ التي عبرت عن آلامه وشكواه فأصبح بمثابة الظل الدائم الذي رافقه في حياته ، وهذا راجع إلى ما انعكسه أبياته فأخذ يشدو بها للدلالة والتعبير عن حزنه وألمه ، حيث يرى الشعر هو اللسان المعبر عن حياته والوسيلة المثلى للتعبير عن أحزانه وآلامه .

ثانياً : الحقل الدال على التفاؤل والأمل :

* قصيدة نشيد الجبارة :

كالنَّسْرِ فَوْقَ الْقِمَّةِ الشَّمَاءِ	سَأَعِيشُ رَغَمَ الدَّاءِ والأَعْدَاءِ
بالسُّحْبِ والأَمْطَارِ والأَنْوَاءِ	أرْزُو إلى الشَّمْسِ المُضِيئَةِ هَارِئاً
مَا فِي قَرَارِ الهُوءِ السَّودَاءِ	لا أَرْمُقُ الظِّلَّ الكَنِيبَ ولا أَرى
عَرِداً وتلك سَعَادَةُ الشَّعْرَاءِ	وأَسِيرُ في دُنْيَا المَشَاعِرِ حَالِماً
وأذِيبُ رُوحَ الكَوْنِ في إنْشَائِي	أُصْغِي لِمُوسِيقَى الحَيَاةِ وَوَحْيِهَا
يُحْيِي بقلبي مَيِّتَ الأَصْدَاءِ	وأُصِيحُ لِلصَّوْتِ الإِلَهِيِّ الَّذِي
عَنْ حَرْبِ آمَالِي بِكَلِّ بَلَاءِ	وأَقُولُ لِلقَدْرِ الَّذِي لا يَنْتَنِي
مَوْجُ الأَسَى وَعَوَاصِفُ الأَزْرَاءِ ¹	لا يُطْفِئُ اللَّهَبَ المَوْجَّجَ في دَمِي

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 11- 12 .

سيكون مثل الصخرة الصماء

وضراعة الأطفال والضعفاء

بالفجر بالفجر الجميل النائي

وزوابع الأشواك والحصباء

رُجْم الردى وصواعق البأساء

قيثارتي مترنماً بغنائِي

في ظلمة الآلام والأدواء¹

فاهدم فؤادي ما استطعت فأنه

لا يعرف الشكوى الذليلة والبكا

ويعيش جباراً يحدق دائماً

إملاً طريقي بالمخاوف والدجى

وأنشر عليه الرعب واثر فوقه

سأظل أمشي رغم ذلك عازفاً

أمشي بروح حالم متوهج

* قصيدة إرادة الحياة :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بُدَّ أن يستجيب القدر

ولا بُدَّ لليل أن ينجلي

ولا بُدَّ للقيد أن ينكسر

ومن لم يعانقه شوق الحياة

تبحر في جوهها واندثر

فويل لمن لم تشفه الحياة

من صفة العدم المنتصر

كذلك قالت لي الكائنات

وحدثني روحها المستتر

ودممت الريح بين الفجاج

وفوق الجبال وتحت الشجر

إذا ما طمخت إلى غاية

ركبت المنى ونسيت الحذر²

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 11 - 12

² - أبي القاسم الشابي ، المرجع نفسه ، ص 70 - 71 .

وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُغُورَ الشَّعَابِ وَلَا كُبَّةَ اللَّهَبِ الْمُسْتَعْرِ
 وَمَنْ لَا يُحِبُّ صُغُودَ الْجِبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْخَمْرِ
 فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبَابِ وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاخُ آخِرِ
 وَأَطْرَقْتُ ، أَضْغِي لِقُصْفِ الرُّعُودِ وَعَزَفَ الرِّيَّاحِ وَوَقَعَ الْمَطَرِ
 وَقَالَتْ لِي الْأَرْضُ - لَمَّا سَأَلْتُ : " أَيَا أُمَّ هَلْ تَكْرَهِينَ الْبَشَرَ؟"
 "أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رُكُوبَ الْخَطَرِ"¹

- يعد هذا الحقل من أهم الحقول التي بنيت عليها قصائد أبو القاسم الشابي ذلك لأنه عاكس للموقف السابق " الحزن والألم حيث كان واقفا أمام الصعاب راغبا في حياة قوامها السعادة والتفاؤل ، فتناوله بالحياة ومواجهة الأحزان والآلام شكل نظرة جديدة للحياة والاصرار على تحديها والتمسك بها وبجمالها ، ففي ديوانه قصائد تنطلق مفردة بالأمل والأرادة وتحدي الصعاب والعلل بأنواعها الجسدية والنفسية ، من بينهم قصيدة نشيد الجبارة وكذلك قصيدة إرادة الحياة لأن القصيدتان من أكثر القصائد توظيفا وتأثيرا في حياتنا.

ف نجد توظيفه للألفاظ التي أدرجها ضمن الحقل الدلالي الخاص بالتفاؤل والأمل والصبر تتمثل في الألفاظ التالية : " سأعيش ، كانسر ، القمة ، أرنو ، حالما ، السعادة ، الحياة ، لفجر الجميل ، أمالي ، النور ، البسمة ، مشرق ، إرادة الحياة ، شوق ، الكون حي ، يحب الحياة ، الطموح" وغيرها من الألفاظ الأخر العديدة ، فكل هذه الألفاظ دالة على تفاؤله و تمسكه بالمستقبل مهما واجهته من صعاب وأحزان وعراقيل ، ومن خلالها نستنتج أن الشاعر أبو القاسم الشابي خرج بروحه الشامخة الطامحة للحياة وتحدي المصير والأعداء فرمى كل حممه على أعدائه ووقف في وجوههم ثائر متمردا بعد مواجهة المرض والفقر الإجتماعي الذي عمر حياته ، وأن يكون جريئا وصامدا في وجه الشدائد ، طموحا إلى العلا

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 70 - 71 .

كما أن الشاعر بعبقريته الشعرية استطاع أن يحول هذا الألم والحزن واليأس من الحياة إلى شعور مليء بالتحدي والاصرار على عدم الإستسلام والخضوع لقساوة الحياة ، حيث علمنا درسا رائعا في الصبر وتحمل المسؤولية والإيمان بالهدف وهذا ما دل على الرغبة الكبيرة لخروجه من الحزن والآلام نحو التفاؤل والأمل وتحدي الحياة ومصادر الألم .

* كما نلاحظ أيضا أن الحقول متصلة فيما بينها ، فالحقل الأول الدال عن الحزن يتطلب الحقل الدال عن الأمل والتفاؤل ، فكل حق يتطلب الآخر لما له من علاقات فيما بينهم .

ثالثا : أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية

يتبين مما سبق أن الحقول الدلالية تهتم بالمعنى اهتماما بالغا فهو أساس تكونها لأنها تقوم على أساس بيان العلاقة بين الكلمة والكلمات الأخرى المحتواة في الحقل الدلالي .

كما نجد أيضا أصحاب هذه النظرية اهتموا بأنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي ، لأن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض اللغات دون الأخرى وكذا فإن على اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية لتحليل مفردات لغة معينة .¹

ولا تخرج هاته العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي :

¹ - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 98 .

أ- الترادف :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر د ف) الردف ماتبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه وإذا تتابع الشيء خلف شيئاً فهو الترادف.¹

والمقصود به هو وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة أي يشيران إلى شيء واحد .²

كما عرفه الأنطاكي أيضا : هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد مثل : المسكن والمنزل والدار والبيت ومثل ذهب ومضى وانطلق وغدا إلخ .³

وهذا راجع إلى سبب وجود الاختلاط الكثير بسبب الهجرة الذاتية والدائمة للعرب جريا وراء الكلاء والرعى .⁴

وبعد التعرف الموجز على تعريفات الترادف عند القدماء والمحدثين لدراسة هذه الظاهرة في ديوان الشابي التي وظفها بكثرة في شعره لغرض توضيحه وشرحه من خلال الحقلين الدين درسا سابقا ولنذكر منها في قوله : (من المتقارب)

على ساحل البحر أتى يضج صراخ الصباح ونوح المسا

تنهدت من مهجة أترعت بدمع الشقاء وشوك الأسي

فلم يفهم الغاب أشجانه⁵

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ر د ف) ، ج 11 ، ص 13 .

² - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء ، القاهرة ، ص 145 .

³ - محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط 4 ، (د. ت) ، ص 314 .

⁴ - توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيق ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 1 ، 1400هـ / 1980 م ، ص 223 .

⁵ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 79 .

(من الخفيف)

ما تغني بصوتها الأنات

وشجون تثير في القلب آلا

صد عنه الشجون والغصات¹

من القلب إذا تنهدت حزنا

- المتأمل في الشابي يلاحظ توظيفه للترادف في شعره يدور في معنى الحزن والأسى ، ففي البيت الأول الترادف تمثل في الكلمتين الصراخ والنواح فهما كلمتان تدلان عن صوت المتألم عند الألم ، أما في البيت الثاني ظهر في الكلمتين الشقاء والأسى للدلالة على الحزن الشديد الذي يشعر به الشاعر .

أما في الأبيات الأخرى وردت كلمة (شجون) عند مخاطبته للطبيعة (الغاب) التي تخلت عنه في مواجهة أحزانه ، فنجد أن الكلمة جاءت بمعنى : الهم والحزن وأشجنتني فشجنت منه أشجن شجوناً . والأشجان : الأحزان ، جمع شجن .²

وبعد كل هذا نلاحظ أن هذه الكلمات جاءت مترادفة دالة على السياق والمعنى الذي وضعه لها الشاعر ، وهذا ما يطلق عليه اللغويين بالترادف أي مختلف في اللفظ ومنتفق في المعنى ، ودليل ذلك وجود علاقة لغوية تعكس الواقع النفسي لدى الشاعر إذ كان يتصدى لكل الهموم بذكائه وشجاعته لمواجهة مصاعب الحياة .

وقال أيضا :

عمري ، وأخرست المنية نائي¹

أما إذا خمدت حياتي ، وانقضى

¹ - المرجع نفسه ، ص 92.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ت: عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1424هـ / 2003م ، ج 2 ، ص 309 .

وفي ليلة من ليالي الخريف مثقلة بالأسى والضجر

سألت الدجى : هل تعيد الحياة لما أذبلته ربيع العمر

فلم تتكلم شفاه الظلام ولم تترنم عذراء السحر²

وقال لي الغاب في رقة محببة مثل خفق الوتر

لطيف الحياة الذي لايميل ، وقلب الربيع الشذي : الخضر³

ومن بين الألفاظ الدالة على الترادف هي :

خمد = انقضى

الأسى = الضجر

الظلام = الدجى ، رقه = لطيف

فلاحظ هنا أن الشاعر استخدم الترادف بين الكلمات للدلالة على معنى واحد من أجل رسم صورة التحي والانتصار على الظلام إلى النور والحياة وهذا ما دل على تطوع الشاعر إلى الحرية المقترنة بالنصر والتحدى على الأمراض والأعداء فخمد وانقضى جاءت بدلالة سكون الحياة لتمسكه بها وتمتع بمظاهر الكون الجميلة أما الأسى والضجر دلالة معبرة عن الحزن عند فقدانه للطموح والقمم العالية والظلام والدجى أو الليل دلالات كلها تعبر عن الاستعار أما الرقة واللطافة فهما دلالة تعني السعادة وجمال الحياة والاصرار على التفاؤل ، وهذا ما يصبو إليه الشاعر للتعبير عن الانتصارات وسلام على الظلم والأعداء ، لأن كلماته جاءت تحمل

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ، تق : عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، (د.ط) ،

1997 م ، ص 443.

² - المرجع نفسه ، ص 409-410.

³ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ، ص 409-410.

علاقة دلالية تعكس سيرة الشاعر بما يعايشه من مرض وتقاؤل وإرادة قوية لتحدي الحياة ومصادر الألم طموحا إلى العلامات بالحرية والحياة .

ب- التضاد :

يستخدم مصطلح التضاد ، الذي ابتكر في القرن التاسع عشر في أيامنا هذه في علم الدلالة لكي يعين علاقة عكسية ، تقابل العلاقة الترادفية .¹

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي : الضد ، بالكسر ، والضديد : المثل والمخالف ، ضد ، ويكو جمعا ، وضد في الخصومة : غلبه ، وعنه : صرفه ، ومنعه يرفق ، وضاده ، خالفه ، وهما متضادان .²

فقال بعض أهل اللغة : الضد يقع على معنيين متضادين ، ومجراه مجرى الندا يقال : فلان ضدي أي خلافي ، وهو ضدي أي مثلي .³

فتوزعت علاقة التضاد في شعر الشابي بإعتباره سمة فعالة في توضيح المعنى حيث برز التضاد في قصائده ومن بينهم :

في قوله :

صراخ الصباح ونوح المساء¹

على ساحل البحر أتى يضح

¹ - إيرين تاميا ، علم الدلالة ، ت: سعيد نيكراد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2018 م ، ص 105.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ت : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ص 295 .

³ - محمد بن القاسم الأنباري ، كتاب الأضداد ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م ، ص 27 .

ومن خلال هذا البيت تمثل التضاد بين الكلمتين (الصباح - المساء) لأن الشاعر كان رومانيا يصف الطبيعة ويخلع عليها آلامه وأحزانه ، لهذا تطلب ذلك منه أن يستخدم ألفاظ جديدة تناسب واقعه وحياته .

وأیضا ظهر التضاد في قوله :

كالنسر فوق القمة السماء

سأعيش رغم الداء والأعداء

فعلام أخشى السير في الظلماء

النور في قلبي وبين جوانحي

هدمي وودُّ والو يخربنائي

وأقول للجمع الذين تحشموا

يامعشر الأطفال تحت سمائي²

فأرمو إلى النار الحشائش وألعبوا

فنلمس في هذه الأبيات تضاد في الكلمات (فوق - تحت) (النور - الظلام) (هدمي - بنائي) فجاء التضاد الاتجاهي بين الكلمتين (فوق - تحت) متضادتان اتجاهيا لأن الشاعر دائما يريد تحقيق آماني وطموحات عديدة بالرغم من المرض الذي لازمه والحياة المؤلمة التي عاناها ، كما تمثل أيضا في الكلمتين (النور - الظلام) فالنور يعني كل ماينبني بالتغيير والتجديد للحياة ، فهو عكس الظلماء التي دلت على الآلام والحياة المظلمة أما في كلمتي (هدمي - بنائي) تمثل التضاد على أن البناء ضده الهدم ، لهذا خاطب الشاعر الأعداء أنه مهما كانت قساوة الحياة سأظل صامدا ، واقفا في وجه العدو من أجل تلذذ بالأمل والسعي للسعادة والتفاؤل والصبر ، ويتجلى أيضا في قوله :

وفوق الجبال وتحت الشجر

ودمدمت الريح بين الفجاج

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 95 .

² - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ، ص 440-445 .

ويحتقر الميت مهما كبر	هو الكون حي ، يحب الحياة
متقلبة بالأسى والضجر	وفي ليلة من ليالي الخريف
ولم تترنم عذراء السحر	فلم تتكلم شفاه الظلام
شتاء الثلوج ، شتاء المطر	يجيء الشتاء شتاء الضباب
وقلب الربيع الشذي الخضر	لطيف الحياة الذي لايمل
شباب الحياة وخصب العمر ¹	وبارككي النور فاستقبلي

- يعد التضاد واضحاً في هذه الأبيات من خلال ما تحمله من أضداد لترسيخ معاني الألفاظ ، لأن ظاهرة التضاد لها دور كبير في القصيدة لتأكيد وتوضيح المعاني ، فاللفظ يزيد ويتضح معناه إلا بالضد لهذا لجأ الشاعر إلى أسلوب التضاد لتصوير الإضطراب الذي يعيشه لبناء وإبراز العلاقات القائمة بين الكلمات ، حيث ترتبط ببعضها البعض لتدل على معنى واحد ، فالنور لاوجود له إلا بالظلام أما الخريف والشتاء والربيع هي كلمات تشير إلى أزمنة مختلفة ومتعاقبة استخدمها لوصف حالة الانتقال من مرحلة إلى أخرى أو من حياة إلى أخرى ، وهذا للتعبير عن الأسى والضجر عن طريق الطبيعة بأحوالها ، فهنا كان الشاعر يوصفها من أجل معنى الحياة وجمالها ، للدلالة على أحوال المجتمع من ظلم واستبداد ناشدين للأمل والعيش الكريم .

وهذه هي علاقة التضاد التي تتميز عن الصور الأخرى في كيفية بنائها وصياغتها وتركيبها لتحقيق الترابط في النص الشعري .

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ، ص 407 - 412

المبحث الثاني : حقل الموجودات المادية .

أولا : حقل الإنسان .

أ- الحقل الدال على الأنا .

ب- الحقل الدال على الآخر.

ثانيا : حقل الطبيعة .

أ- حقل الطبيعة الكونية .

ب- حقل الطبيعة المادية .

ثالثا : العلاقات الدلالية بين الحقول الأربع .

المبحث الثاني : حقل الموجودات المادية .

أولاً : حقل الإنسان :

للشاعر حالات نفسية متغيرة ومتباينة وهذا بسبب الصراع بين الذات والآخر ، حيث يرجع إلى الحالات النفسية كالحزن والفرح والتشاؤم لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالآخر ، فكلما تغير الآخر تغيرت ذات الشاعر ، وهذا ما جعله أن يترك أثره على الشعر و إبداعه .

أ- الحقل الدال على الأنا :

* قصيدة تونس الجميلة :

لست أبكي لعسف ليل طويل ،	أو لربيع غدا العفاء مراحه
إنما عبرتي لخطب ثقيل ،	قد عرانا ولم نجد من أزاحه
كلما قام في البلاد خطيبٌ	موقد شعبه يريد صلاحه
ألْبَسُوا روحه قميصا اضطهاد	فاتك شائك يرد جماحه
أخْمَدُو صوته الإلهي بالعسف	أماتوا صداحه ونواحه
وتوخوا طرائق العسف والإر	هاق توًا ، وماتوخوا سماحه
هكذا المخلصون في كل صوبٍ	رشقات الردى إليهم سماحه
غير أنا تناوبتنا الرزايا	واستباححت حمانا أي استباحه
أنا ياتونس الجميلة في لِحِّ	الهوى قد سبحت أي ستباحه ¹

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 160 - 161 .

إن الشابي يمثل أدق التفسير عن الذات في قصائده ، تمثيلاً كثيفاً لوعيه وعاطفته في معاناة الوجود ، حيث يرى أن حياة الذل والبعد عن تفرّد الذات في المجتمع هي حالة انتهاء الذات فعبر عن حاله من خلال هذه الأبيات الدالة على الشاعر ومما ينطوي تحته نذكر " : (لست أبكي ، إنما عبرتي ، أنا ياتونس ، الجميلة ، أني قد تذوقت ، لا أبالي أنا إليك... إلخ .) وهذا راجع إلى رغبة الشاعر في التعبير وتثقيف شعبه وتوعيته مما جعله يصور معاناة من الواقع الأليم الذي يروم الشاعر فيه من قيم التحرر والجمال لغرس الحس الوطني في أفراد الشعب من أجل الاستنهاض والشعور بالانتماء إلى الوطن وتحريضهم على مواجهة المستعمر والثورة عليه ، واستعداده للتضحية والموت في سبيله وهذا ما يبين شدة عشق الشاعر لوطنه تونس عشقاً صادقاً فيعبر عن حبه العميق لأرضه الحبيبة تعبير المعتزل بحبيبته ، لأنه بلغ ذروته وقمته إلى العشق الأبدي والدائم الذي يفترض الفداء والتضحية والاستشراف ، الأمل والانتصار على تغلب المحن فهي تعتبر الجانب النير على الظلام من أجل الاستقلال والحياة الحرة الكريمة وعودة العزة للبلاد وشعبها .

ب - الحقل الدال على الآخر :

* قصيدة النبي المجهول :

أيتها الشعبُ! ليّتي كنتُ حطّاباً	!فأهوي على الجذوع بفأسي
ليّتي كنتُ كالسيولِ، إذا سالت	!تهدّ القبورَ: رمساً برمسٍ
ليّتي كنتُ كالرياح، فأطوي	!كلّ ما يخنق الزهور بنحسي
ليّتي كنتُ كالشتاء، أُغشّي	!كلّ ما أذبل الخريفُ بقرسي
ليّتي لي قوّة العواصفِ، يا شعبي ¹	!فألقي إليك ثوّرَةَ نفسي
ليّتي لي قوّة الأعاصيرِ، إن ضجّت	!فأدعوك للحياة بنبسي

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 93 - 94 .

ليت لي قوة الأعاصير..! لكن
أنت رُوحٌ غَيِّبَةٌ، تكره النُّورَ
أنت لا تدرك الحقائق، إن طافتُ
في صباح الحياة ضَمَخْتُ أكوابي¹

..أنت حيٌّ، يقضي الحياة برمسٍ
..وتقضي الدهورَ في ليلٍ مَلَسٍ
...حواليك، دون مس وجسٍ
...وأترعُها بخمرةٍ نفسي
* قصيدة إلى الشعب :

أَيْنَ الطُّمُوحُ والأَحْلَامُ
أَيْنَ الخيالُ والإلهامُ
أَيْنَ الرُّسُومُ والأَنْعَامُ
فَأَيْنَ المِغَامِرُ المِقْدَامُ
الموتُ والصِّمْتُ والأسَى والظَّلَامُ
ودمٌ لا تُثِيرُهُ الآلامُ
وتتمو في فوقها الأوهامُ
رُبَّ عيشٍ أَخَفُّ منه الحِمَامُ
فلم تبتهج ولم تترنَّم
حتَّى أَوْشَكْتَ أن تتحطَّم²

أَيْنَ يا شعبُ قلبُكَ الخافِقُ الحَسَّاسُ
أَيْنَ يا شعبُ رُوحُكَ الشَّاعِرُ الفَنَّانُ
أَيْنَ يا شعبُ فَنُكَ السَّاحِرُ الخَلَّاقُ
أَيْنَ يَمُّ الحَيَاةِ يَدُوي حِوَالِيكَ
أَيْنَ عَزْمُ الحَيَاةِ لا شيءَ إلاَّ
عُمُرٌ مَيِّتٌ وقلْبٌ خَوَاءٌ
وحياةٌ تَنَامُ في ظُلْمَةِ الوادي
أَيُّ عيشٍ هذا وأَيُّ حَيَاةٍ
قَدْ مَشَتْ حَوْلَكَ الفُصُولُ وَعَنَّتْكَ
وَدَوَتْ فَوْقَكَ العَوَاصِفُ والأَنْوَاءُ

تعتبر هذه الأبيات نقطة انطلاق في تجديد وطنية الشابي ، لأنها تحمل خطوطا عريضة تدل على ماخلف الشاعر في ذهنه من أمور تتعلق بمصير هذا الشعب وخوفه على مستقبله

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 93 - 94 .

² - المرجع نفسه ، ص 130 - 131 .

لهذا جاءت قصائده تعكس واقعه ، لأنه يحاول إيقاض النفوس المتجمدة ويوجهها إلى العلا والطموح واخراجهم من الظلال إلى الهدى ، لهذا وجه خطابه إلى شعبه مستكرا جهله والظلمات التي يعيش فيها ، متمني القضاء على الجمود الذي يسوده وأن يكون عبارة كالسيول والرياح والعواصف ليهدم الظلم وينشر السعادة ، فمن خلال تعبيره عن حزنه اتجاه شعبه المتخلف الذي يدل على تجديد الشاعر مضمونيا ، وهذا لاستخدامه معجما لغويا يضم بين ثناياه حقل الشعب: (أيها الشعب ، أنت في الكون قوة ، أنت الطفل الصغير ، أنت روح غبية ، أين يا شعب أين الطموح ، أين الخيال ، أين الرسوم ، فأين المغامر ، أين عزم الحياة ،) ، حيث دل على رغبة الشاعر في التعبير عن مدى تخلف شعبه والدعوة للكفاح والتصدي لهذا العالم البغيض وعدم الخوف لأن النصر حليف الشجعان إنها دعوة للثورة .

ثانيا : حقل الطبيعة :

لقد كان الشابي شاعر كمعظم الشعراء القدامى والمحدثين الذين يوظفون مظاهر الطبيعة في أشعارهم والتي يعتبرونها المكون الأساسي في الصورة الشعرية .

إذ تعد الطبيعة ملجأ وميلاد له كلما نكبه الدهر بمصائبه أو قست عليه الحياة لهذا نسج الشابي قصائده معظما من الطبيعة فألهم فيها مصادر الحزن والفرح للتنفيس عن حاله لأنه يعيش بخياله ومشاعره كلها في الطبيعة ، وهذا يتضح من خلال توظيفه لعناصر الطبيعة الكونية والمادية التي خلجت نفسه وهي كالاتي :

أ- حقل الطبيعة الكونية :

في قوله :

* قصيدة قلب الشاعر :

كل ما هبّ وما دبّ وما
من طيور وزهور وشذى
وبحار وكهوف وذرى
وضياء وظلال ودجى
وثلوج وضباب عابر
وتعاليم ودين ورؤى
كلها تحيا في قلبي حرة
ههنا في قلبي الرحب العميق
ههنا تعصف أهوال الدجى
ههنا تهتف أصداء الفنا
نام أو حام على هذا الوجود
وينابيع وأغصان تميد
وبراكين ووديان وبيد
وفصول وغيوم ورعود
وأعاصير وأمطار تجود
وأحاسيس وصمت ونشيد
غضة السحر كأطفال الخلود
يرقص الموت وأطياف الوجود
ههنا تخفق أحلام الورود
ههنا تعزف ألحان الخلود¹

إن المراد في هذه الأبيات التي وظفها الشاعر من عناصر الطبيعة فهي تعتبر صورة قوية في طياتها عن عظمة الله تعالى ، هذه الطبيعة استطاعت أن تؤثر في شعر أبي القاسم الشابي تأثيرا واضحا لأنها المرآة تعكس مشاعره و أفكاره ، حيث تتجلى في أبهى مظاهرها ، لهذا استخدم الشاعر معجما لغويا يدل على الطبيعة مثل : (طيور، زهور ينابيع ، أغصان ، بحار ، كهوف ، براكين ، وديان ، ضياء ، ظلال ، فصول ، غيوم رعود ، ثلوج ، ضباب ، أعاصير ، أمطار ، أطياف ،الورود ،...إلخ) ، فنستنتج أن الشاعر يبين في هذه القصيدة التنوع الشديد في قلبه الذي يزخر بالأحاسيس المتفرقة

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 56 .

حيث استبدل الطبيعة بالقلب أو بالفلك ، لأن القلب لم يكن في واقع الأمر سوى الطبيعة عنده نابضا بالحياة في جسده ، فنجده تغنى به لاعتباره أنقى عناصرها .

ففي قصيدته هذه ينبض بجمال الكون وعمق التجربة التي مر بها الشاعر وهذا ليكون صورة فنية تفيض بالحياة ، ليدل على تصوره الرومنطقي للحياة في نسج أشعارهم من عالم الطبيعة التي تعتبر بلسم جروحه والكمال الذي يحلم به آنذاك في وطنه .

ب - حقل الطبيعة المادية :

* يتجلى في قصيدة من أغاني الرعاة :

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة والربي تحلم في ظل الغصون المائسة
والصبا ترقص أوراق الزهور اليابسة وتهادى النور في تلك الفجاج الدامسة
أقبل الصبح جميلا يملأ الأفق بهاه فتمطى الزهر والطير وأمواج المياه
قد أفاق العالم الحي وغنى للحياة فأفريقي ياخراف وهلمي يا شياه
واتبعيني يا شياهي بين اسراب الطيور واملئي الوادي ثغاء ومراحا وحبور
واسمعي همس السواقي وانشقي عطر الزهور وانظري الوادي يغشيه الضباب المستنير
واقطفي من كلاً الأرض ومرعاها الجديد واسمعي شبابتي تشدوا بمعسولي النشيد
نغم يصعد من قلبي كأنفاس الورود ثم يسموا طائرا كالبلبل الشادي السعيد
وإذا جننا لى الغاب وطانا الشجر فاقطفي ما شئت من عشب وزهر وثمر
أرضعته الشمس بالضوء وغذاه القمر وارتنوى من قطرات الطل في وقت السحر¹

المتصفح لديوان أبي القاسم الشابي يلفت انتباهه أن جميع قصائده تكاد لاتخلو من مظاهر الطبيعة فيراها كغيره من الرومنسيين كونه ينطلق من قاعدة إنسانية تدل على مدرسته التي ينتمي إليها .

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 162 - 163 .

إنّ إن الطبيعة في نظره هي روح قصائده ومصدر إلهامه فهي ترتبط بحالته المزاجية أحيانا ينشد للجمال والنقاء وأحيانا يكون لقاءه باعثا للكآبة والحزن ، لهذا تغنى بالطبيعة وجمالها الساحر التي تعتبر إلا صورة من صور الحياة بين تلك الجبال و الأودية والغابات حيث يتفاعل معها ويشدو إليها وهذا عند توظيفه للألفاظ الدالة عليها التي جاءت ضمن حقل الطبيعة نذكر منها : (الصبح ، الربى ، ظل ، الغون ، أوراق الزهور ، النور الفجاج ظن الزهر ، الطير ، أمواج ، المياه ، خرافي ، الشياه ، أسراب الطيور ، الوادي السواقي ، الضباب ، الكالأ ، الأرض ، المرعى ، الورود ، البلبل ، الغاب ، الشجر السنديان ، الغابات عشب ، الثمر ..إلخ) ، فكل هذه الألفاظ تدخل ضمن حقل دلالي واحد وهو حقل الطبيعة لأن الشاعر في هذه القصيدة جاء معبرا عن هيامه بها وعن سحرها الفتان ، ومن خلال هذا الحقل نجد الشاعر هنا يناجي الطبيعة بصورها ، ويشير إلى الشعور الذي ينتابه عندما يكون بين الجبال والأودية والغابات ، حيث يذوب في أحضانها نوبانا وجدانيا ، لهذا عبر عن الذات الراعي وعن الطبيعة التي يرعى فيها ، فهو يتغنى بالجمال فيها ويفرح بالوجود ، وهذا مايدل على استغراق الشابي في الطبيعة ، وهذه الأخيرة تترجم حالته النفسية ، محاولا أن يكون حبه بألوان الطبيعة ويمزجه بظلالها والطبيعة ملاذ المحبين وملجأ العاشقين .

ثالثا : أهم العلاقات الدلالية في حقل الموجودات المادية :

أ- الترادف :

إن من جماليات التي تجمع أطراف النص ، أو تربط بين متوالياته هو الترادف الذي وظفه أبو القاسم الشابي في ديوانه ومن بينه نجد في قوله :

ويطول المدى تريك الليالي صادق الحب والو لا وسجاحه¹

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 60 .

وإن ذا عصر ظلمة غير أني من وراء الظلام شمت صباحه¹

حيث وقع الترادف بين الكلمتين (الليل - ظلام) للدلالة على الفداء والنضال والأمل المشرق الذي يبدد تلك الظلمة لأن عاطفة الشاعر تقوم على علاقة الحب والإخلاص ، لهذا يساهم الترادف في بناء الفكرة الأساسية للقصيدة على نحو ما ، كما نجد أيضا في قصيدة من أغاني الرعاة :

أقبل الصبح يغني	للحياة الناعسة
والرّبي تحلم في ظل	الغصون المائسة
والصبا ترقص أور	اق الزهور اليابسة
وتهادى النور في ت	لك الفجاج الدامسة
أقبل الصبح جميلا	يملاً الأفق بهاه
واملاي الوادي ثغاء	ومراحا وحبور
واسمعي شبابتي تشدوا	بمعسولي النشيد
نغم يصعد من قل	بي كأنفاس الورود
ثم يسموا طائرا كال	بلبل الشادي السعيد ²

ومن خلال هذه الأبيات يظهر الترادف بين الكلمات (الناعسة - تحلم / ترقص - تهادى / جميلا - بهاه / مرحا - حبور / تشدو - النشيد / يصعد - يسمو) حيث يقع بين بيتين أو أكثر من أجل توضيح المعنى وتقويته ، فاستخدم الشاعر هذه الكلمات للدلالة على حياته التي تملأها الفرحة والسرور من أفراد القطيع وفي المشاركة لمظاهر الطبيعة للإستمتاع

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 60 .

² - المرجع نفسه ، ص 162 - 163 .

بسحر الصبح وتغريد الطيور وهذا مايدل على العلاقة الحميمية التي تربط الشاعر بشياحه
لأن الطبيعة سيطرت على عاطفته ، ويتضح هذا من خلال ألفاظه وصوره الموحية عن
وجدانه وموطن الإطمئنان والأمان .

ب - التضاد :

وظف الشاعر التضاد بإعتباره سمة فعالة في توضيح المعنى حيث ظهر في قوله :

كلها تحيا بقلبي حرة عضة السحر كالأطفال الخلود

ههنا في قلبي الرحب العميق يرقص الموت وأطياف الوجود¹

فهو وسيلة من وسائل الربط المعجمي حيث يساهم في وحدة النص وإبراز المخزون اللغوي
للشاعر وهذا من خلال توظيفه للكلمات التي ترتبط بموضعه مثل كلمة (الحياة - الموت)
هي ثنائية ضدية تدل على الحياة المتصلة لا انقطاع لها وما الموت والفناء سوى وجهين من
وجوه الوجود.

وقد يقع التضاد أيضا في قصيدة من أغاني الرعاة فيقول :

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة

والصبا ترقص أورا ق الزهور اليابسة

وتهادى النور في تل ك الفجاج الدامسة

إذا جننا إلى الغاب وغطانا الشجر²

جاء التضاد في هذه الأبيات في الكلمات الآتية : (يغني - الناعسة / ترقص - اليابسة /
النور - الدامسة / جننا - غطانا) ، إن الشاعر هنا يبني قصيدته على الصور المتقابلة

¹ - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 454 - 455 .

² - المرجع نفسه، ص 60 .

المتضادة وماتحملة من دلالات نفسية عميقة حيث صور الناعسة للدلالة على الهدوء وسكون الحياة في وقت الليل والغناء دل على الفرح الذي يعم الحياة الجميلة لأن الشاعر يستمتع بجمال الطبيعة الخلابة ومظاهرها وهذا مايدل على حياته الريفية وبيئته لأنها تعتبر الأنس الداخلي في وجوده لأحضان الطبيعة .

وهذا مايتيح للقارئ في فهم موضوع القصيدة لأن الأشياء بأضدادها تعرف مما تعطي جمال و أثر يلاقي للنص الذي يصب في قالب تصوير الحياة النفسية وحياة الشعر .

ثالثا : العلاقات الدلالية بين الحقول الأربع : (حقل الحزن - حقل التفاؤل - حقل الإنسان - حقل الطبيعة) .

قد حصر اللغويون العلاقات الممكن وجودها في الحقول الدلالية ، فوجدوا أنها لاتخرج عن خمسة علاقات وهي :

علاقة الترادف - علاقة الاشتمال - علاقة الجزء بالكل والعكس - علاقة التضاد - علاقة التنافر .

ويرجع الاختلاف بين العلاقات إلى طبيعة اللغات ، وعلى اللغوي أن يحدد العلاقات الضرورية لتحليل المفردات في اللغة التي يتعامل معها ومن بين هذه العلاقات الموجودة في ديوان الشابي نجد كالاتي :

أ - علاقة الترادف :

وهو مانجده بين معنى الكلمات في : روح - دمائي / الموت - المنية / ظلمة - الدجي / الأنواء - الأمطار / تشدوا - النشيد / النور - الأضواء ، فهي دلالات قائمة بذاتها والمائلة في مجمل الدلالات الأخرى ، وهذا يدل على أن الشاعر يحمل حزنا كبيرا يكشف حياته بأقصى الحالات حيث جاء شعره طافحا باليأس الغربية والحنين ، بل حتى عناوين قصائده

فاحت برائحة الحزن ، مثل : قصيدة شكوى اليتيم ، دموع المساء الحزين وغيرهم ، لهذا استطاع الشاعر من كل هذه الصدمات أن يصنع بعظمة لسانه شعرا رائعا يتجلى في زرع الأمل والتبشير بالاستقلال والحياة الحرة الكريمة ، وبهذا الترادف الذي وظفه الشاعر حيث يسهم في تعالق المعاني وبناء موضوع القصيدة .

ب - علاقة الاشتمال :

هناك معنى عام يتكون من عناصر ، وهذه العناصر تمثلها ألفاظ ، وهذه الألفاظ تربط باللفظ الذي يدل على المعنى العام بعلاقة الاشتمال¹ .

مثل مانجد في لفظة الشعب الذي يشمل الشباب ، أم ، عجوز ، خطيب ، نفسي ، فيلسوف ، فيتبين لنا أن الكلمات تتشكل في مجال دلالي واحد وهو مجال الإنسان وأن الكلمات ترتبط بهذا المجال عن طريق علاقة الاشتمال .

ج - علاقة الكل بالجزء والعكس :

تتمثل هذه العلاقة في كل حقل تقريبا ، فمثلا : حقل الإنسان فنجد أن علاقة الكل بالجزء تتمثل في الشعب ، الشباب ، خطيب ، أم ، عجوز ، فيلسوف حيث نرى أن الشعب كل والجزء هو الشباب ، الأم ، العجوز... ويمكن أن نقول أن الشباب كل و " نفسي " و " خطيب " جزء من الكل .

¹ - حازم علي كمال الدين ، علم الدلالة التاريخي ، مكتبة الأدب للنشر ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 65 .

د - علاقة التضاد :

لقد أقام الشاعر في قصائده على علاقات متضادة حيث استخدم هذه الثنائية الضدية لتصوير الواقع المعاش وحياته النفسية في مقابلة رغباته المكبوتة ، وهذا بواسطة مجموعة من المتضادات فيعبر عن الطرف الأول لهذه الثنائية في الكلمات الآتية :

(الموت - الظلماء - الكئيب - الشعب) ، في المقابل هو الطرف الثاني من الثنائية الضدية هي (الحياة - النور - السعيد - الشاعر) ، وهما في الكثير من الأحيان متلازمين ، فذكر الأول يستلزم ذكر الثاني وكان غرضه إظهارهما والافهام أكثر ، لأن الأشياء بأضادها تعرف والمتضادات هي أساس وبؤرة حديث الشابي ، وكذا وصف لحياته .

هـ - علاقة التنافر :

ومانجده بين معنى كلمة (ذئاب) ومعنى كلمة (ثعلب) فإنه ليس بينهما تضاد ، بل إن كلا منهما ينتمي إلى جنس مخالف لجنس الآخر مع وقوعهما في حقل دلالي واحد .
- ومن خلال هذه العلاقات نكشف على أن جميع الكلمات داخل الحقل المعجمي يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل .

خاتمة :

في ختام هذا الجهد المتواضع الذي قمنا به وفيما يتعلق بهذه الدراسة التي تسعى للوصول إلى مجموعة من النقاط المشتركة في القضايا الدلالية بين الدرس الدلالي القديم ومدى سعيها في تكوين الدرس الدلالي الحديث ، وأهم الإضافات التي توصل إليها المحدثون لسد فجوات القدماء .

وعلى هذا نتوصل إلى أهم نتائج بحثنا في مايلي :

- اهتمام القدماء والمحدثين بموضوع الدلالة إلا أن مصطلح علم الدلالة لم يصطلح عليه إلا عند المحدثين .

- شكل الاختلاف حول مفهوم الدلالة بين العلماء العرب جسرا يربط بين اللغة والحياة الفكرية ، لأن غرضهم واحد ، وهو الاهتمام بدراسة الألفاظ ومدلولاتها والسياق الذي تتم فيه .

- إن مصطلح الدلالة عند القدماء يقابل المعنى وعند المحدثين يختلف حسب آرائهم ، فمنهم من يرى أن الدلالة أوسع من المعنى والآخر يرى العكس ، وأيضا منهم من يرى أن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يضمن دلالة .

- تعددت إتجاهات الحديثة في دراسة المعنى ، ومنها اتجاه السياقي والمنهج السلوكي وغيرها .

- اهتمام القدماء والمحدثين بالمباحث الدلالية .

- أما عن الدراسة الدلالية التطبيقية التي كانت حول ديوان أبو القاسم الشابي أعطت النتائج التالية :

- أن نظرية الحقول الدلالي تعد أهم مبحث من مباحث علم الدلالة .
- ظهرت نظرية الحقول الدلالية لتعيد التصنيف الدلالي الذي عرف منذ القدم .
- دراسة نظرية الحقول الدلالية تمكننا من جمع وترتيب الألفاظ داخل كل حقل لانتاج كلمات تختص بكل موضوع على حدى .
- تمكننا نظرية الحقول الدلالية من معرفة الفروق بين الألفاظ .
- توظيف الشاعر العديد من الحقول الدلالية .
- نظم أبو القاسم قصائده باستخدام البحور الخليلية .
- العلاقات الدلالية المدعمة لهذه الدراسة فقد كثر فيها التضاد والترادف وقل ورود العلاقات الأخرى .
- وفي الأخير نسأل الله الكريم أن يكون هذا العمل نافعا لنا ولكل طلبة العلم ولو بالقليل من المعلومات ليضيفوها في رصيدهم المعرفي و أن نكون قد أفدناكم ، و أدينا ما علينا اتجاه شعرنا العربي الحديث بصفة عامة ، ووفينا حق شاعرنا أبو القاسم الشابي بصفة خاصة ، هذا والله أعلم وأحكم ، فما كان من تقصير وخطأ فمن انفسنا و من الشيطان ، وما كان من صواب فبتوفيق من الله وحده ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا في هذا البحث والصلاة والسلام على المصطفى الأمين

ملحق

نبذة عن حياة أبي القاسم الشابي

* نبذة عن حياة أبي القاسم الشابي :

ولد أبو القاسم الشابي في 24 شباط فبراير من سنة 1909 م في بلدة الشابة ، وهي من ضواحي توزر ،¹ " التونسية " ² ، هو أبو القاسم بن محمد بن أب القاسم الشابي ،³ الذي ينحدر من أسرة الشابية ، تخرج في الجامع الأزهر ، بعد دراسة سبع سنوات ، في أوائل القرن العشرين ، ثم التحق بجامع الزيتونة في تونس ، وكان الشابي جامعا لثقافة واسعة عربية من جهة وغربية من جهة أخرى ، عن طريق ماقرأه من ترجمات ونقول عن الآداب الغربية⁴ ، كما كانت له مكانة في دنيا الشعر العربي ، فهو الشاعر ذو العطاء الشعري الباهر ، والذي تجلت عبقريته الشعرية في أتم صورها في فترة وجيزة من عمره وملاً الدنيا فيها تغريدا وغناء وأدهش النقاد والأدباء ، فتبوأ له مكانة فنية عالية في خضم عالم شعري يموج بأصوات الكبار من معاصريه، تدهورت الحالة الصحية للشابي بعد أن أصبح يعاني من متاعب في القلب لم تقلح معها وسائل العلاج ، وفي أكتوبر سنة 1934 م توفي " أبو القاسم الشابي " رحمه الله ، ونقل جثمانه إلى "تموز" مسقط رأسه التي دفن فيها.⁵

وقد خلف الشابي تراثا أدبيا ضخما رغم الفترة اليسيرة التي عاشها ، لكنه استطاع أن يحقق ابتكارا وابداعا عبرت عنهما شاعريته ، ومن بين الآثار :

1 - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 5 .

2 - نوال برياش ، الالتزام في الشعر الثوري ، أبو القاسم الشابي أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة ، مش : ابراهيم زلافي ، 2016 ، 2017م ، ص 55 .

3 - الفاخوري حنا ، الموجز في الأدب العربي وتاريخه ، دار الجيل للطباعة ، بيروت ، ط 2 ، 1411هـ / 1921 م ، ص 600 .

4 - أبي القاسم الشابي ، المرجع نفسه ، ص 5 - 6 .

5 - نوال برياش ابراهيم زلافي ، المرجع السابق ، ص 54 - 55 .

- 1- في الشعر : ديوان " أنا في الحياة " .
- 2- في النثر : الخيال الشعري عند العرب
- 3- في القصيدة : " جميل بثينة " وقصص أخرى .
- 4- في الرواية : " في المقبرة " و " صفحات رامية " .
- 5- في المسرح " السكير " .
- 6- في الدراسات : " دراسة في شعر عم الخيام " نشرت في مجلة أبولو .
- 7- في الرسائل : " رسائل خص بها الشبابي أصدقاءه : الشيروش ، أبو شادي ، إبراهيم ناجي ، علي الناصر وآخرون ¹ .

¹ - عيهار زهرة وسعيد خيرة ، الصورة الشعرية في قصيدة حديث المقبرة لأبي القاسم الشبابي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان ، مش : فارسي عبد الرحمن ، 1434-1435هـ / 2013-2014م ، 5 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

* الكتب :

- (1) - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ت: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1424هـ / 2003م ، ج 2 .
- (2) - ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 5 ، 1984 م .
- (3) - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ر د ف) ، ج 11 .
- (4) - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت .
- (5) - أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت، ج1.
- (6) - أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق : مفيد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2، 1409هـ / 1989م .
- (7) - أبي هلال العسكري بن عبد الله بن سهل العسكري ، الفروق اللغوية ، تعليقا : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط4، 2015م .
- (8) - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبي القاسم الشابي ، شر : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، شر : 1426هـ/2005م .
- (9) - أبي القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ، تق : عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، (د.ط) ، 1997 م .
- (10) - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1985-1998 م .

- (11) - أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1. 2 . 3 . 4 .
، 1985 / 1988 / 1991 / 1993 / 1998 م .
- (12) - أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ،
الجزائر ، ط2 ، 2005 م .
- (13) - إدريس بن خويا ، عليم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث
دراسة في فكر ابن قيم الجوزية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2016 م .
- (14) - أف . آر . بالمر ، علم الدلالة ، تر : مجيد الماشطة ، حقوق الطبع
والنشر محفوظة للجامعة المنتصرية ، 1985 م .
- (15) - إيرين تاميا ، علم الدلالة ، ت: سعيد نبركاد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،
بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2018 م .
- (16) - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب ،
1994 م .
- (17) - توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيق ، مكتبة وهبة ،
القاهرة ، ط 1 ، 1400 هـ / 1980 م .
- (18) - ج.فندريس : اللغة ، تر : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، المركز
القومي للترجمة ، القاهرة ، 2014 م .
- (19) - الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل
، بيروت ، ج 1 ، ص 75 .
- (20) - حازم علي كمال الدين ، علم الدلالة التاريخي ، مكتبة الأدب للنشر ،
القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .
- (21) - خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت
الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 م .

- (22) - ر . ه . روبنز ، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) ، تر: أحمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت 1418هـ / 1997م .
- (23) - سالم سليمان الخماش ، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، بجدة ، 1428هـ .
- (24) - ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة ، تر : كمال محمد بشير ، مكتبة الشباب .
- (25) - شاهر الحسن ، علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ط 1 ، 2001 .
- (26) - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2004م .
- (27) - صالح بالعيد ، في قضايا فقه اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 6-1995م ، الساحة المركزية بن عكنون - الجزائر .
- (28) - صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008م .
- (29) - صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة والنحو ، مكتبة لسان العرب ، ط 1.
- (30) - عاطف اسماعيل محيسن ، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2015-2016 .
- (31) - عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط 1 ، 1434هـ / 2013م .
- (32) - عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط ، 1998

- (33) - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1422هـ / 2002م .
- (34) - عبد المجيد حجة ، مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط 1 ، 2000م .
- (35) - عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .
- (36) - عمار قلالة ، التطور الدلالي مظاهره وقصاياه دراسة في مقاييس اللغة ابن فارس ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، 2016 .
- (37) - الفاخوري حنا ، الموجز في الأدب العربي وتاريخه ، دار الجيل للطباعة ، بيروت ، ط 2 ، 1411هـ / 1921م .
- (38) - فايز داية ، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق - دراسة تاريخية ، تأصيلية ، نقدية) ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 1996 .
- (39) - فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1426هـ / 2005م .
- (40) - فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1437هـ / 2016م .
- (41) - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ت : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، دمشق .
- (42) - مجدي ابراهيم محمد ابراهيم ، بحوث ودراسات في علم اللغة - الصرف - المعاجم - الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د.ت) .
- (43) - محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط 4 ، (د.ت) .

- (44) محمد العمري ، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 .
- (45) - محمد بن القاسم الأنباري ، كتاب الأضداد ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407هـ / 1987 م .
- (46) - محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1420هـ / 2000 م .
- (47) - محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- (48) - محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة " دراسة في الدلال الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط1 ، 1426هـ/2005 م .
- (49) - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء القاهرة ، (د.ت) .
- (50) - محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1405هـ / 1985 م .
- (51) - مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2016 .
- (52) - منذر عياشي ، اللسانيات والدلالة "الكلمة " ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1 ، 1996م
- (53) - منقور عبد الجليل علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 10-2010م
- (54) - نادية رمضان النجار، درس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية،د.ط،2016.

- (55) - هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، ط1 ، 1429 هـ / 2008 م .
- (56) - هيثم أحمد حمزة ، علم الدلالة في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، ط 1 ، 2019 م .

* الرسائل :

- (1) - افتخار محمد علي الرماننة ، ابراهيم أنيس وأنظاره الدلالية ونحوية ، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ، كانون ثاني ، 2004 م .
- (2) - داود صافية ، براهيمي سهام ، النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب ، مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ، أرزقي شمون ، 2016/2017 م .
- (3) - صورية جغبوب ، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان ، كلية الآداب واللغات ، عز الدين صحراوي ، 2011-2012 .
- (4) - عبد الحليم معزوز ، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح - دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علوم اللسان العربي ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة باتنة ، عز الدين صحراوي ، 1437-1438 هـ / 2016-2017 م .
- (5) - عبد الكاظم الياسري ، حيدر جبار عبدان ، عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية ، مجلة آداب الكوفة ، العدد " 2 " .

- (6) - عيهار زهرة وسعيدى خيرة ، الصورة الشعرية في قصيدة حديث المقبرة لأبى القاسم الشابي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبى بكر بلقايد - تلمسان ، مش : فارسى عبد الرحمن ، 1434-1435هـ/ 2013-2014م .
- (7) - مختار درقاوى ، من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية ودلالية لدى علماء الأصول ، (رسالة دكتوراه) ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، صفية مطهري ، 2010- 2011 ،
- (8) - نوال برباش ، الالتزام في الشعر الثوري ، أبو القاسم الشابي أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، (لم تنشر) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة ، مش : ابراهيم زلافي ، 2016 ، 2017م.
- (9) - ياسين بغورة ، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية (فقه اللغة وسر العربية لأبى منصر الثعالبي - أنموذجا -) ، أطروحة ماجستير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2011م/2012م .

* المجالات :

- (1) - بديس الهويل ، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر (مداخلة) ، جامعة بسكرة.

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ- ب - ج
الفصل الأول : الجانب النظري	39 - 1
المبحث الأول: الدراسات الدلالية عند العرب القدامى .	14 - 3
أولا : الدلالة عند اللغويين	8 - 3
ثانيا : الدلالة عند البلاغيين	14 - 9
المبحث الثاني : الدراسات الدلالية عند العرب والعرب المحدثين .	24 - 15
أولا : الدلالة عند العرب المحدثين .	19 - 16
ثانيا : الدلالة عند العرب المحدثين .	24 - 20
المبحث الثالث : أهم النظريات الدلالية في البحث اللساني .	39 - 25
النظرية السياقية	29 - 28
النظرية السلوكية	32 - 30
النظرية الإشارية	36 - 33
نظرية الحقول الدلالية	40 - 36
نتائج وفوائد الفصل	39
الفصل الثاني : الجانب التطبيقي .	68 - 40
المبحث الأول : حقل المجردات الكونية الدال على الحزن والتقاؤل والأمل .	49 - 43
أولا : الحقل الدال على الحزن .	46 - 43

49 – 46	ثانيا : الحقل الدال على التفاؤل والأمل .
55 – 49	ثالثا : أهم العلاقات الدلالية في حقل المجردات الكونية .
53 – 50	علاقة الترادف
55 – 53	علاقة التضاد
68 – 56	المبحث الثاني : حقل الموجودات المادية .
60 – 57	أولا : حقل الإنسان .
58 – 57	الحقل الدال على الأنا
60 – 58	الحقل الدال على الآخر
63 – 60	ثانيا : حقل الطبيعة .
62 – 61	حقل الطبيعة الكونية
63 – 62	حقل الطبيعة المادية
66 – 63	أهم العلاقات الدلالية في حقل الموجودات المادية
65 – 63	الترادف
66 – 65	التضاد
68 – 66	العلاقة بين الحقول الأربعة
د – هـ	خاتمة
72 – 69	الملحق : عن نبذة حياة الشابي .
80 – 73	قائمة المصادر والمراجع
83 – 81	فهرس الموضوعات
85 – 84	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

خلاصة القول التي نتوصل إليها في موضوع الدراسة : " البنية الدلالية في شعر أبي القاسم الشابي - مقارنة في نظرية الحقول الدلالية - "

فيما يخص الفصل الأول نجد أن الدراسات الدلالية نالت اهتماما كبيرا عند الدارسين والباحثين ، سواء العرب أو الغرب ، قدامى أو محدثين ، واجتمعت أفكارهم وآرائهم حول الإهتمام بعلم الدلالة ونظرياته ، على أنه علما قديما بذاته له مناهجه ونظرياته ، مما جعل العديد منهم لكثرت الاهتمام به ألفوا كتب لأجل الوصول لخبايا هذا العلم وتوضيح مساره والأساس الذي بني عليه ، وهذا ما أدى إلى وقوع اختلاف حول اتجاهات ونظريات البحث اللساني قديما وحديثا ، نظرا لتنوع واختلاف ارهاصاته وغاياته ، مما أدى إلى ظهور العديد من النظريات ، كالسياقية والسلوكية والإشارية ، وغيرها من النظريات الأخرى ، أما فيما يتعلق بالفصل الثاني نجد أن أبي القاسم شاعر الثورة التونسية خيرا أنموذج للشاعر الذي صخر قلمه وشعره للتعبير عن قضايا شعبه وتصويرها أحسن تصوير ، ذلك لإيصال لحظات المعانات الأليمة التي مرا بها ، وذلك بنسجها في أبيات شعرية هادفة ، ليفهم القارئ من ورائها الحالة النفسية و الخيال الواسع لدى الشاعر ، وهذا الأخير مزج بين الروح الحزينة والروح المتفائلة بالحياة والأمل ، وبين الطبيعة الخلابة الساحرة وروح الإنسان المحاربة والصابرة على قساوة الحياة .

Study summary :

The conclusion we reach on the subject of the study : " The semantic structure in the poetry of Abi al-Qasim al-Shabbi - An approach to the semantic field theory - "

With regard to the first chapter, we find that semantic studies have received great interest among scholars and researchers, whether Arab or Western, whether ancient or modern, and their ideas and opinions have converged on the interest in semantics and its theories, on the grounds that it is an ancient science in itself that has its methods and theories, which made many of them a lot of interest in it. He wrote in order to reach the secrets of this science and clarify its foundation path on which it was built, and this is what led to a difference in the directions and theories of linguistic research, in the past and in the present, due to the diversity and difference of its signs and goals, which led to the emergence of many theories, such as contextual, behavioral, indicative, and other theories.

Tunisian Revolution

As for the second chapter, we find that Abi Al-Qassem, a Tunisian Revolution poet, is a model for the poet who used his pen and poetry to express the issues of his people and portray them best, in order to convey the painful moments of suffering that they went through, by weaving them into purposeful poetic verses, so that the reader understands from behind the psychological state and imagination The poet's wide one, and the latter blended between the sad spirit and the optimistic spirit of life and hope, and between the charming and charming nature and the spirit of man who fights and patient with the cruelty of life.